

مصطفى محمود



الزئزلة

Bibliotheca Alexandrina



0201855

الزَّلْزَالَةُ

مصطفى محمود

الزلازل

الطبعة الخامسة



دار المعارف

أشخاص المسرحية

الحاجة زنوبة	: عجوز حول الثمانين
الحاجة هنومة	: أختها
مراد الشوربجي	: ابن زنوبة.. محام وصاحب أطيان
دكتور أحمد الشوربجي	: ابنها الثاني : طبيب
نقيسة	: بنتها العانس
چيچي	: بنت مراد.. وحفيدة الحاجة زنوبة
شفيق	: زوج چيچي
ممدوح	
إلهام	: أبناء چيچي
عادل	
الأستاذ لاشين	: المخرج
الأستاذ السبكي	: المنتج
خادمة	
فرقة الإنقاذ	
أطفال بلا أسماء	

الفصل الأول

غرفة جلوس مؤثثة على الطريقة القديمة .. نجفة موديل قديم مدلاة من السقف .. أشغال كانفاه معلقة على الحائط .. ستارة مشغولة .. آية قرآنية في برواز .. صورة للمرحوم الحاج الشوربجي .. كراسى عربية .. مبخرة يخرج منها دخان البخور وخادمة تضع البخور .
الحاجة زنوبة تجلس على سجادة صلاة تختتم صلاتها بدعاء طويل وابتهالات وشفاعات لأقاربها الأحياء والأموات .

والحاجة زنوبة حيزيون سنها جاوز الثمانين .. مازالت محتفظة بصحتها .. ومازالت تقطع الطريق من بيتها إلى المقام الزينبي الطاهر ماشية على قدميها وتصحو من الفجر لتصلي الفرض بفرضه .

وحيثما تراح الستار تكون الحاجة مشغولة بمسبحتها
تغمغم بصوت أجش مرتفع :

- لا إله إلا الله والحمد لله ولا حول ولا قوة
إلا بالله الأمر لله والملك لله .. يارب اجعل
لى فى كل خطوة سلامة ، واسترها على فى
الدنيا وفى الآخرة ، واسترها على أولادى
وأولاد أولادى واقبل صلاتى واجعلها رحمة
على أمواتى وأموات أمة المسلمين أجمعين ..
الفاتحة لروح أبويا فى تربته .. بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ،
الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، إياك
نعبد وإياك نستعين (تخرج فجأة من الفاتحة
وتتخاطب الخادمة بغضب) :

- بنت يا سكىنة .. فىن الواد الكلب .. ؟

ماجاش لغاية دلوقت ؟؟ !!

- كلب مین یا ستى بعد الشر ..

- سیدك مراد .. مش قال النهاردة معاده

حایجمع إيجارات الأرض ویحییها .

- ما هو جه یا ستى .

- جه .. ؟؟ إزای .. جه فىن وامتى ..

وما جاش لیه عندى .. إجرى اندهیه

- تخرج الخادمة وتعود العجوز إلى تسبيحها .
- يارب اجعل لى فى كل خطوة سلامة واسترها
على فى الدنيا وفى الآخرة ، واسترها على
أولادى وأولاد أولادى وأقبل صلاتى واجعلها
رحمة على أمواتى وأموات أمة المسلمين
أجمعين .. الفاتحة لروح أبويا فى تربته ...
يدخل الواد الكلب وهو مراد الشوربجى رجل فى
الخمسین يبدو عليه الوقار .
- أنت فىن يا وله (تمد يدها ليطبع عليها قبلة
الطاعة) .. غطسان فىن .. قبضت فلوس
العزبة وعاوز تضرب عليها عوافى .. ؟؟
- وده معقول يامه ؟ ..
- فىن الفلوس .. إيدك
يضع يده فى جيبه ويخرج حزمة من البنكنوت .
- آدى ٢٠٠ جنيه
تأخذ البنكنوت وهى تحملق فى وجهه
- والباقى ؟؟
- باقى إيه يامه !! ؟؟
- يا راجل خلى فى عينك حصوة ملح .. ميتين
جنيه من ستين فدان .. يعنى إيه .. يعنى

واخذ في الفدان ثلاثة جنيهه إيجار (تضع النقود
في عبها :

- الفلاحين ما بيدفعوش يامه .. الدودة كلت
القطن .. والنيل غرق الذرة .. حايدفعوا
منين ؟ ..

- يدفعوا زى ما بيدفعوا كل سنة .. وزى ما
كان أبوك الحاج الشوربجى بيدفعهم

- دلوقت ما نقدرش نضبط ع الفلاحين زى

زمان .. دلوقت أيام .. وزمان أيام يا حاجة

- أمال إذا ما كنتش محامى أبوكاتو وراجل

قانون تعرف القانون وحكم القانون ..

- إنتى شفتى . الفلاحين يا حاجة .. ؟

- حد الله ما بينى وما بينهم .. أشوفهم أعمل

بيهم إيه ..

- لو كنتى شفتيهم كنتى عذرتيهم زى

- يمين بالله يا مراد يابن الشوربجى إنك

متساوى مع الفلاحين بتوعك دول .. وانتوا

الأتين واكلين فلوسى ومتقاسمين حقى ..

بقى بدمتك الميتين جنيه دول هم كل اللى

قبضته من إيجار الأرض ؟ .

يذهب إلى أمه ويقبل يدها باحترام

- عيب يامه آكل حقك .. ده أنا من لحمك
ومن دمك .
- ومال عينيك فيها لؤم كده .. يا خسيس ..
أنا عارفه .. كلكم مستنيين موقى النهاردة
قبل بكره .. لكن لسه بدرى .. لسه بدرى
يا ولاد الشوربجى .
- ربنا يديكى العمر يا حاجة ويخليكى .. يارب
الى يتمنى موتك يجيله عزرائيل .. هو احنا
من غيرك نعرف نعيش .. ده إنتى خيرنا
وبركتنا .. وحبوبتنا (يهشكها) ومامتنا ..
ودادتنا .. ونينتنا ..
- وإيه كمان .. وإيه كمان يابن الشوربجى ..
أنت ناوى تدينى باقى الحساب كلام
- (محادثا نفسه على جانب من المسرح) .. دا
مفيش فائدة .. حا اعمل إيه فى الولية
الباشمحضر دى ..
- (مادة يدها) باقى الإيجار يا مراد
يا شوربجى
- يامه الفلاحين السنة دى ع الحديدة ..
والضرب فى الميت حرام .. الفلاحين
لو دبحناهم مش حانطلع منهم مليم ..

حاناخذ حقنا منهم ازاي .. حانحجز على
إيه .. المحصول .. ؟؟ !! مفيش محصول ..
مفيش فى الأرض لوزة قطن توحد الله
- أيوه خش عليه بشغل اللارنجة خش ..
عاوزنى أصدق إن مراد بن الشوربجى
يرحم فلاح ويعذره فى قرش .. مراد اللى
واكل لحمى بالحيا .. أنا اللى اسمى أمه ..
مراد اللى ماصص دم البلد بالطاحونة اللى
عاملها ع الجسر بيطحن بيها فلوس ..
وبابور الميه اللى بيسقى بيه الغيطان
بالقطارة .. ومكنة الخليج اللى مداين بها كل
كبير وصغير ومدورها على أرزاقنا .. هو ده
مراد اللى بيعيط ع الفلاحين وع اللى جرى
للفلاحين .. وعاوزنى أصدق كلامك ..
تكونشى فاكرنى دقة عصفورة ؟ .

تقاطععه بشدة وبصوت أجش صارم :
- الفلوس يا مراد .. مش عايزة كتر كلام ..
تطلع تنزل تجيبهم من تحت الأرض .. آخر
ميعاد لك بكره .. فاهم إمشى انجر قدامى .
تعطيه يدها ليقبلها قبلة الطاعة فيطبع عليها القبلة
فى غيظ .. ويخرج تعود الحاجة إلى مسبحتها

وتنادى على الخادمة :

- سكينه .. سكينه .. بت يا سكينه

- أيوه يا ست

- اندهى لستك هانم (محادثة نفسها وهى تلوح

بيدها فى حزن) هانم أختى فىن .. ما عادش

لى فى الدنيا غيرها .. هى اللى قلبها عليه ..

وروحها فيه .. كلهم عاوزين ياكلونى

بالحيا .. كلهم طمعانين فيه .. مفيش غير

هانم هى اللى بتعطف عليه .. هى اللى

بلاقيها جنبى فى الحلوة والمرة (تنادى) ..

يا هانم .. يا هانم .. يا هنومة .. هنومة ..

تدخل هنومة .. وهى كركوبة مثلها .. سنها هى

الأخرى حول الثمانين .. عجوز .. كحكوحة ..

وشعرها مصبوغ بالحناء وعليه منديل أويه ..

ومشيتها بطيئة متهافة ..

- هنومة .. أنت فىن ياختى بذور عليكى ..

تعالى (تجلس هنومة إلى جوارها على

السجادة) .. ما بقاليش حد فى الدنيا

غيرك .. الطمع ما خلاش فى الدنيا خير ..

شايفة الواد الكلب عمل إيه .. خد إيجار

الأرض حطه فى جيبه .. وقال إيه ..

الفلاحين غلابة مش لاقين يأكلوا ..
حايدفعوا منين .. قلبه على الفلاحين ..
المجرم .. قتال القتلى ..

- كلهم كده ياختي .. ماشفتيش توفيق عامل
في إيه .. اهو واخد أرضى بيأجرها ومش
طايلة منه أبيض ولا أسود وفلوسى باخدها
منه شقارة ونقارة (تلوح بيديها فى استسلام)
لنا رب اسمه كريم

- ربنا يحب الحق يا هنومه
- أهل الباطل ما خلوش لأهل الحق حاجة
- يا ويلهم من ربنا .. يا ويلهم ..
- الحمد لله عشنا طول عمرنا بالحق .. ربنا
يحيينا على الإيمان ويميتنا على الإيمان
- نفسى أحج السنة دى يا هنومه
- ونكون سوا والنبي .. ونشاهد الحبيب سوا
ونحط إيدنا على شباكه .. يا حبيبى
يا رسول الله (تخط على كتفها فى تودد)
ياختي مين قدك .. حجيتى سبع حجات
وطفتى السبع طوفات .. وطلعتى عرفات سبع
طلعات .. مين قدك يا زنوبة ياختي .. ياما
نفسى أكمل حجاتي سبعة زيك .. ده أنت

مغفور لك في الدنيا وفي الآخرة

- نفسي أكملهم تمانية يا هانم عشان يبقى لى
قصر فى الجنة .. الشيخ مسعود بيقول اللى
يحج تمان حجات يتكتب له قصر فى الجنة ..
فى الروضة القدسية جنب الحبيب .
- يا سلام .. ربنا يوعدنا .
- (تشاور بيديها) أوعدنى يارب أوعدنى
تدخل سكىنة الخادمة .. تقف لحظة جوار الباب ..
ثم تقول فى تردد :

- ستى

- فيه إيه ..

- تقرب من زنوبه ثم تقول فى صوت خافت :
- خاله بهانه واقفه ع الباب بتعيط
- يا عىنى ياختى على بهانه واللى جراها .. ابنها
مات فى شبابه يا حسرتى عليها (تنهه بدون
دموع وتمسح عينيها بمنديل وتنهه معها هنومه ..
وينخرط الاثنان فى النهه) إتحطف منها
يا ضنايا .. يا عىنى يا بنى .. يا حرقه قلبى
عليه .. (نهه)
الخادم تقاطعها :
- خاله بهانه بتقول :

- يا عيني يا ختى على بهانه واللى جراها
(نهنة)

- خاله بهانه بتقول :

- كان مستخيلك ده كله فين يا بهانة .. يا ميلا
بختك يا بهانة

- خاله بهانه بتقول الحنة الأسورة اللى عندها
مرهونة .. ومفيش عندها ولا مليم فى البيت
وبدها تسألك فى جنيه سلف تشتري بيه دره
للعيال

تفيق زنوبة فجأة من النهنة وتتحول لهجتها إلى
لهجة خشنة جافية .

- جنيه .. !! ؟؟ وما فهمتهاش ليه
يا سكينه . ؟؟ وأنا حاجيب لها الجنيه
منين .. وأنا قاعدة لها على كنز .. وأنا بازرع
والا باقلع .. مش لها راجل بيعجرى عليها
- بتقول حا تاخذ الجنيه سلف .. وحاترده على
أول البرسيم

- السلف تلف والرد خسارة .. وهى لاقية
تاكل عشان ترد اللى عليها
- زكا عنك يا ستي .. كأنك طلعتيه لله .. دى
غلبانة ولا لهاش حد

- طلعت روحك من جتتك .. إمشى انجرى
بره انتو مفيش حواليكو إلا الشحاته ..
انتو مفيش وراكو إلا حلب الفلوس ..
الفلوس .. الفلوس .. ماحدش يخش لى إلا
عشان يجرجر فلوس .. إمشى انخفى من
قدامى .. إوعى تورينى خلقتك تانى

تخرج الخادم .. وتعود زنوبة تشلشل بيديها
- كلهم طمعانين فيه .. كلهم عايشين معايا على
طمعة .. آدى أنت شايفة مفيش حد بيعن
عليه .. مفيش حد بيعطف عليه .. مفيش
حد بيقولى يا زنوبة مالك .. يا زنوبة عاوزه
إيه .. (نهية) ما عندهمش إلا يا زنوبة
هاتى .. يا زنوبة ادفعى .. يا زنوبة
سلفينى .. يا زنوبة أدبنى .. كل واحد عاوز
ينهبى .. كل واحد عاوز يورثنى بالحيا .. كل
واحد حاطط عينيه على القرشين اللى
محوشاهم

- وأنت محوشة إيه يا حسرة .. مش القرشين
بتوع

- بتوع خرجتى يا ختى والنبي ما فى غيرهم ..
خايفة أموت ويشيعونى زى الكلبة .. من

غير صوان .. من غير نصبه .. من غير فقها
عليهم القيمة يقرأوا في ليلة وحدتى .. من
غير ما يطعموا يتيم على روحى . نفسى أبنى
لى مدفن غير المدفن المهدود الى زى الخرابة
الى بنرمى فيه أمواتنا كأننا بنرميهم فى
مدلق زباله ..

نفسى أبنى لى مدفن عليه القيمة .. فيه
حوش ومندرة وتركيبه رخام ونور وميه
وحوض فيه زرع .. طول عمرى بحب
الخضرة .. ونفسى أموت وجنبى خضرة
تمسك بأختها هانم من يديها وتتشبث بها فى شدة
وهى تهزها :

- أمنتك أمانة يا هانم يا بنت شناوى لو مت
قبلك لتكون خرجتى من عندك .. إنت الى
تطلعينى بإيديكى دول ..

- يوه .. يا زنوبة ماتقوليش كده ياختى .. أنا
فى قلب أسمع الكلام ده .. ؟؟ إلهى يا رب
ما أعيش .. ولا أشوف اليوم ده أبدا (تلوح
بذراعيها فى حركة ندب) إلهى ما أعيش
ولا يوم بعدك أبدا ياختى .. يا حبيبتي
ياختى .. وأنا يبقى لى مين بعدك ياختى ..

زُتوبة تتشبت بها أكثر وأكثر ..

- حلفتك بالنبى الى زرتيه وحطيتى إيدك على

شباكه .. ما حد يطلعنى غير إيديكى دول ..

عاوزه طلعتى تكون طلعة أبهة من مقام بيت

شعراوى .. ومن مقام الحاجة زُتوبة مرات

العمدة وأم الرجالة وجدة الولاد الحلوين

الى منورين الدنيا ..

- يوه .. ياختى برة وبعيد .. إنتى فى الموت

فى ..

زُتوبة تتشبت بها أكثر وأكثر ..

- الفقها لازم يكونوا من الفقها بتوع

الإذاعة .. والعجول لازم تندبح للفقرا على

طول الطريق من مصر لبسيون .. والدوار فى

بسيون يتفتح للمعزين ياكلوا طول

الأسبوع .. سبعة أيام بلياليهم . والجنازة

تطلع قدامها صفين عسكر زى جنازة

المرحوم الحاج شناوى .

- والطقم المذهب بتاعى يتحط فى المدفن

وحرير الكفن والليف والصابون والحنة أنا

شارياه على يدك وانتى عارفه هو فى وعارفه

تحويشة العمر فى .. كل شىء على يدك

يا هانم ياختى .. مفيش حاجة خافية
عليكى .. حلفتك بالكعبة اللى طفتيها
ما تخلى مليم من فلوسى ما تصرفيهوش
على الطلعة الأبهة اللى تشرفنى .. عاوزه
أموت موة من قيمتى ولا يطلعنيش الكلاب
اللى بيتقاتلوا على مالى وبيعضوا فى لحمى
بالحيا .. وصيتك أختك زنوبة .. مش عاوزه
جتنى ترمى فى حفرة وتتغطى بالتراب ..
لو طالوا فلوسى حا يعملوها والنبي
ياختى .. حايقسموها بينهم ويستخسروا مليم
فى يتيم يقرأ على تربتى ..

زنوبة تربت على كتفها فى حب ..

- يا حنينة يا هنومة .. يا طيبة يا هنومة (تنهه
وتبكي على كتفها) يا حبيبة العمر
يا هنومة .. مايورنيش فيكى يوم وحش
أبدا .. ما أشوفشى فيكى اليوم ده أبدا ..
هنومة مازالت تنهه ..

- وصيتك طلعتى ياختى .. ماتسينيشى لهم .

- يا طيبة ياختى .. يا حنينة ياختى (تعتدل فجأة
فى جلستها وتتكلم فى جدية) . ولا يكون عندك
فكرة .. أنا مش ناسية حاجة .. أنا من

يومين مكلمة السمسار عشان يشوف لنا
قيراطين فى القرافة وعاطية له عربون ..
وحياتك لـ نبى مدفن معتبر بحوش ومندرة
وتركيبة رخام زى مدفن جدى الشيخ
شناوى مكتوب عليه القرآن بمية الذهب ..
مدفن أبهة يحكى الناس ويتحاكوا عليه ..
تنظر إلى أختها فى انتصار وهى تغمغم ..
- خسارة فيهم المليم اللى نسيه ..
- أى والنبي خسارة فيهم ..
زنوبة ترفع يديها إلى السماء ..
- بس لى طلب واحد يارب قبل ما أموت .
نفسى أزور النبى وأتملى بنوره .. واحط
إيدى على شباكاه .. حجة وزيارة يارب
ولا يكثر عليك .
- سوا والنبي سوا .. إيدى على إيدها
يارب ..
أصوات مشاحنة حادة تسمع من خارج المسرح ..
زنوبة تتسمع ..
- يا ختى .. مين اللى بيزعقوا دول (تنادى) :
بت يا سكينه .. يا سكينه .. سكينه ..
تدخل الخادم ..

- مين اللى بيتخانقوا عندك ؟
- سيدى الدكتور وسيدى مراد ..
- يا ختى .. هم ما بيبطلوش خناق ..
- مش مولودين فوق رأس بعض ..
- قطعوا .. وقطعت خلفتهم .. لو كنت أعرف
الى حاشوفه من وراهم كنت قعدت عليهم
ببططتهم (ترفع صوتها منادية) يا واد
يا مراد .. يا واد يا أحمد .. وله يا كلب ..
يدخل الكلب .. والكلب هذه المرة هو الدكتور
أحمد .. رجل فى الأربعين له وجه صريح صاف ..
وهو يجبر وراءه أخاه مراد .. وهما مازالا يتناقشان
بحدة :

- تعالوا يا غجر ..
- تمدها لهم فى طريقة آلية فيسارع الاثنان إلى طبع
قبلة الطاعة عليها .

- مساء الخير يا نينة .. احمد
- مساء النور مالكو بتهبهبوا كده .
- تصورى يا حاجة إنه عاوز ياخذ منى خمسين مراد
- جنيه تبرع علشان مشروع المستوصف
الشعبى اللى حا يعمله لجل يداوى العيانيين
ببلاش .. تصورى الجهل .. هى تكية ..

ملجأ .. وقف .. إنت فين يا بنى .. إنت نايم .. إنت فى سنة ١٩٦٢ ، انتهى خلاص زمن التكايا والملاجئ .

- هو حرام يعنى الواحد يعمل حاجة لله .. ثم أنا مش حاعمل الكشف ببلاش .. أنا حاعمل كشف رخيص .. تذكرة بريال يخش بيها العيان يكشف ويتعالج .

- ها .. ها .. ها .. آل تذكرة بريال .. آل .. ده الحلاق اللى فارش فرشته على ناصية كوبرى الملك الصالح بيحلق القفا بريال .. يبقى كشف إيه اللى بريال .. ده ضرب الرمل بريال .

- طبعا .. واحد زيك سافف مال البلد بالاحتياىل مش ممكن تقدر تفهم ازاي تبقى فيه ذمة فى الدنيا ..

- ذمة إيه يا جدع انت .. انت عاوز تكذب عليه والا على نفسك .. الريال ده ازاي حا تقدم بيه خدمة طبية ممتازة للعيان .. حا تعمل له إيه .. حا تحسس عليه والا تكتب له رواند وصودا ..

- تأكد أن معظم الأدوية الغالية اللى يشتريها

الأغنياء العبط اللي زيك بجنيهات ..
ما تزيدش في تركيبها عن الرواند والصودا
والسلامكة ومسحوق العرقسوس
وبذر الخلة .

- بقى ده كلام دكتور مثقف متعلم .. بقه
بالذمة مشن خسارة فيك السبع سنين اللي
تعلمتهم في كلية الطب .. بقه بالذمة إيه
الفرق بينك وبين أمنا الحاجة .

زنوبة - ما لها الحاجة يا كلب ..

يسارع إلى تقبيل يدها كالمعتاد ..

- أمى وستى وعينى وتاج رأسى ..

أحمد - تأكد إن العلاج أرخص بكثير مما تتصور ..

قزازه البنسلين في الجملة سعرها ريال ..

قرص الفيتامين في الجملة سعره ٣ ملليم ..

الكينا والحديد أرخص من مواد العطاراة ..

استغلال التجار هو اللي خلق الرعب في

الأسعار .. تأكد إن احنا يوم ما نعمل

الكشف بريال والدوا بربع جنيه

حانكسب .. أنا حاكسب شهرى مش أقل

من ٩٠ جنيه غير ماهيتى اللي باخذها

م الحكومة . حايبقى إيرادى أكثر من ١٨٠

جنيه .. ما لهم !؟

- وليه مايكونش إيرادتك ٢٠٠ جنيه .. وليه ما

يكونش ٣٠٠ جنيه .. وليه مايكونش

٤٠٠ ! وليه ما يكونش ألف .

- لأن الدنيا مش مكسب وبس .

- (فى سخريه) آه ..

- أنا مش فاهم ليه واحد زيك يبقى طماع ،

عندك ١٠٠ فدان وماكينه حليج ووابور ميه

وعندك كفايتك من كل شىء يبقى إيه لازمة

الطمع .

- وأنا مش فاهم ليه واحد زيك مايكونش

طماع .. مش بنى آدم زينا !! ؟ والا من

أولياء الله .. والا ناوى تشتغل مبشر فى

مستوصف الـ .. الشعب .. بتاعك ده عشان

الى ما يخفش بالحقن .. تغنى عليه بالكلام .

- والله يا أخى ما نافع فيك غنا .. ولا نافع

فيك حقن .. بقالى ساعتين باشحت منك

خمس جنيه تبرع لله .. للمرضى الغلابة ..

الى ما لهمش حد .. ساعتين بأحاول أحن

قلبك مفيش فايده .. كأنى باكلم فى حيلة ..

صحيح الى زيك ما تنفعشى فيهم

إلا القوة .. القانون .. أما الذوق فهو مع
أمثالك شحاته .. أسفخص على أمثالك
(يبصق مشمئزاً) .. أنا مش عاوز منك
مليم .. تغور وتغور فلوسك .. أنا حاروح
آخد تبرع من نينه .. من أمى الحاجة .. من
حبيبتي .. وحياتي .. وروحي وقلبي ..
يذهب إلى أمه فتنظر إليه شذراً ..

الحاجة زنوبة - إيه الموشح ده كله كمان .. حبيبتي ..
وحياتي .. وروحي .. وقلبي .. إيه .. عاوز
إيه يا واد ..

- عاوز تبرع في مشروع المستوصف اللى
حافطه لعلاج الفقرا .

- هى سورة تبرعات يا وله .. دنا لسه دافعة
قرش صاغ تبرع (تنظر إلى أختها) .. كان
تبرع إيه يا هنومة اللى دفعنا فيه قرش .. آه
(تعصر مخها) .. اللهم صلى عليك يا نبى ..
كان .

جمعية رعاية السبيل ..
أيوه جمعية رعاية السبيل (تتلفت حولها) مين
يا خويا السبيل ده ..

- أولاد سبيل إيه يا حاجة .. دى جمعية كلام

- فارغ .. أنا مشروعي أنا حاجة تانية .. أنا
حافتح مستوصف لعلاج المرضى الفقرا ..
زنوبة - المرضى الفقرا يا خويا لهم ربنا .. وانت
مالك وما لهم ..
- مالي وماهم إزاي يا حاجة أمال أنا دكتور
إزاي ..
- انت دكتور ميرى عليك القيمة ... مالك
أنت ومال الفقرا .
- يا حاجة ماتقوليش كده .. ده إنتى مصلية
وعارفة القرآن وربنا وصانا على الفقرا
والمحتاجين ..
- ونعم كلام ربنا يا خويا ..
- طيب إيدك بقه على خمسين جنيه عشان نمشى
على كلام ربنا .
تخبط على صدرها ..
- خمسين إيه ؟! يا لهوى (تنظر إلى اختها هنومه
في فزع ثم تبدأ في النهاية من جديد) .. شايقة
يا هنومة ولادى بيعملوا في إيه .. كل واحد
بيخش لى على طمعه (تنهه) يا عيني عليه
وعلى بختى .. حتى ولادى .. ولادى ..
ماليش بخت فيهم (تنهه) وده بدال ما تمد

إيدك في خمسين جنيه تديهم لى .. وتقول
لى .. خدى يامه دول عشانك .. وده بدال
ما تأخد لى حقى من اللى بينهبونى
ويسرقونى واللى ما تبطلش لهم قوله ..
هاتى .. كمان تيجى أنت تقولى هاتى يامه ..
- يا حاجة إنتى محوشة .. ومستورة .. ومش
محتاجة لى ولا محتاجة لجنس مخلوق ..
حاتودى فلوسك فىن ..

أحمد

- (تنه) أنا محوشة عشان أزور النبى ياخويا
واحط إيدى على شباكاه .. وأتملى بنوره مش
بخلقتكو العكرة .. محوشة عشان أقيم
الفرض اللى ربنا فرضه عليه ..
- يا حاجة انتى حجيتى بدل الحجة سبع
حجات وقمت بدل الفرض سبع فروض ..
- اللى بيشوف الحبيب ما يشبعش منه
يا خويا .. ده شوق ما يعرفوش إلا اللى
شافه .. اللى زيك ما يعرفوش ..
- يا ستى الفلوس كتير والحمد لله .. يعنى
خمسين جنيه حايנקصوا اللى تحت البلاطة ..
- (تبدأ فى اللطم والعديد) شايفه يا هنومة
ياختى .. بيحسدونى على اللى معايا ..

ويعدوا عليه فلوسى .. عاوزين ينهبونى ..
عاوزين يسرقونى (تبكى وتنهنه) يا عينى
عليكى يا زنوبة وع الى جراك .

هلونم - (تشخط فى أحمد ومراد) دهدى .. ما تنزاحوا
من وشنا بقى .. هو احنا حانشيل همكم
كبار وصغار .. مش كفاية الغلب الى شفناه
فى تربيتكم .

الحاجة زنوبة - مفيش وراهم إلا الخسارة .. الى يطاوعهم
يبيع الى وراه واللى قدامه ..

هانم - وياريته يتمر .. إلا على رأى المثل .. إيد
طويلة ولا حمد ولا جميلة

أحمد - يا حاجة .. إنتى لك مين فى الدنيا غيرنا ..
مش احنا ولادك وأحبابك .. وفرحتك هى
فرحتنا .. وسعادتك هى سعادتنا ..
ومصلحتك هى مصلحتنا

زنوبة - لا .. إبعاد عن المصلحة دى .. خلى المصلحة
فى حالها .. قال مصلحتى قال .. إسمعى
ياهنومة إسمعى .. قال مصلحتى قال ..

هانم - يا خويا حل عنها بقى .. مشروع إيه الى
انت جاي تسرح بيه عليها .. وهى مالها
ومال الفقرا .. ده ملك منظمه سيده .. الى

بيريد له الفقر بيفتقر واللى بيريد له الغنى
بيغتني .. وانت فاكر نفسك تقدر تشفى
نملة ..

أحمد - طيب ودينى يا حاجة هانم ماحدىكى حقنة
السكر النهاردة وخليكى كده .. قاعدة من
غير أكل ولا شرب .. أما أشوف مين فينا
حيقول .. الله حق ..

زئوبة - شوفى ياختى الواد الجاحد .. مستخسر
الحقنة فى خالته .

أحمد - أنا مش مستخسر الحقنة فى خالتي .. أنا
عاوز أدى الحقنة لكل الناس اللي
يحتاجوها .. عاوز أعالج كل الناس ..
جريمة دى .. اجرمت فى حق الإنسانية .
ضجة عيال وتهريج وصفافير خارج المسرح
تدخل جيجى « بنت مراد » امرأة فى الثلاثين ممتلئة
حيوية وأنوثة شعرها مصبوغ أحمر .. والبودرة
والروج على الآخر .. والفستان محزق وشكلها
ارتيست .. ومعها زوجها الأستاذ شفيق ..
وأولادها ممدوح وإلهام وعادل يحملون تورته كبيرة
فيها ٨٢ شمعة موقدة .. ووراءها الأستاذ السبكي

المنتج والأستاذ لاشين المخرج .. والعمة العانس
نقيسه .

والأولاد يغنون لجدتهم احتفالاً بعيد ميلادها إلى ٨٢
والحفلة مفاجأة دبرتها جيچى .. مفاجأة للجميع
حتى الجدة الحاجة زنوبة نفسها التي لا تذكر متى
كان ميلادها .

صياح .. صراخ .. تصفير .. تهريج ..
هيه .. هيه .. هيه ..

اللى يحب جدته يقول .. هيه ..

هيه (صواريخ وصفافير)

غناء (جيچى تقود الكورس)

جدتنا الحاجة زنوبة

الحلوة الزينة المحبوبة .

مبروك ميلادك الليلة

تهانينا من كل العيلة

عقبال ألفين ألفين ليلة

هيه .. هيه .. هيه ..

اللى يحب جدته يقول .. هيه

هيه .. هيه (صواريخ وصفافير)

الأولاد يهجمون على جدتهم ويتسلقون أكتافها

ويوسعونها عناقاً وتقبيلاً

يا الله نطفى شموع جدتنا
تنفخ فيها .. بقوتنا
يارب خليها .. حبيبتنا
ينفخون الشموع حتى تنطفئ
الحاجة زنوبة تفتح ذراعيها لتستقبل حفيدتها
چیچی فی فرحة وتقبلها فی كل مكان من وجهها
وشعرها .

زنوبة - يا خدوجتى يا كتكوتتى يا قطتى الحلوة ..
ربنا یخلىكى لى أنت ألف سنة .. (تنظر إلى
ولديها أحمد ومراد فى غیظ) ماجاتش منهم ..
ماجاتش من الرجالة الكبار المتعلمين اللى
بيحسبوا ويكتبوا ويعرفوا الواجب (تعود
إلى تقبيل حفيدتها) .. كفاية أنت لى . فى
الدنيا .. يا حلوة .. يا قطة .. يا چیچی ..
تضع يدها فى عيها وتخرج حزمة من أوراق
البنكنوت وتعطى ورقة بخمسة جنيهات لكل ولد
من أولاد چیچی .. فى فورة الفرح .
خدوا يا أولاد .. افرحوا وغنوا .. وادعو
لجدتكم ..

- هيه .. هيه .. اللى يحب جدته يقول .. هيه ..
- أحمد ومراد يصيحان .. هيه .. ويمدان يديهما فتنظر

إليها الجدة فى شماتة ..

- لا .. ده بعدكم

تخرج حزمة أخرى من البنكنوت وتعطيها لچيچى

- دى عيديتك إنتى يا حبيبتى .. يا قطتى ..

يا فلتى (تبدو من معاملة الحاجة زنوبة لچيچى

أنها متيمة بها .. معجبة بجمالها وتبذلها .. ويبدو من

نظراتها أنها تتذكر شبابها .. وأنها تتمنى لو أنها

كانت بهذا التبذل .. وبهذه الحرية) ..

مراد يهمس لأحمد على جانب المسرح

- ماقدرتش انت تطلع الفلوس دى بمشروعك

بتاع مستوصف الشعب .. دلوقت طلعت

الفلوس للست چيچى .. فاتنة الزمالك ..

(مقلداً أمه) لقطتى وفلتى ..

- ومين الراجل التخين اللى جاى معاها ده

- الأستاذ لاشين المخرج اللى اكتشفها .. اللى

اكتشف الوجه الجديد .. چيچى فاتنة

الزمالك ..

- والأصلع الثانى ده مين

- ده الغنى المتيم المغرم .. الأستاذ السبكى

المنتج اللى يبصرف على الاتنين ..

- وجوزها الأستاذ شفيق راضى بكده

أحمد

- أصل جوزها يبقى الأستاذ .. شفيق (يقوم
بحركة مخنثة وهو ينطق الأستاذ شفيق بما يعنى أن
الأستاذ شفيق مخنث)

- شيء لطيف

حبيبي تقطع التورته .. وتعطى قطعة كبيرة للأستاذ
السبكي وهى تبسم وتبادلته نظرة كلها غزل ..
تصبح فجأة وهى تقطع قطعة أخرى من التورته
وتضعها فى طبق ..

- جوزى حبيبي فين .. فين .. شفيق ..
شفيق .. يا شفيق .. يا شفيق .. انت رحت
فيه ..

زوجها الأستاذ شفيق يشق طريقه إلى طبق التورته
وسط الزحام

- أنا هوه يا حبيبتى

يأخذ منها الطبق وينهمك فى الأكل .

الحاجة زنوبة فى حالة نشوة بنفسها .. وهى قد
نسيت تمامًا السبحة والسجادة .. وبدأت تتجول فى
فرح بين العيال كأنها طفلة مثلهم تقطع من
تورتها .. وتأكل .. وتغنى . وتدندن بصوتها ..
الحاجة زنوبة - هيه .. هيه
الى يحب جدته يقول هيه ..

قولوا يا اولاد معايا .. الى يحب جدته يقول
ايه ..

الاولاد - يقول هيه ..
تتذكر هنومه

- هنومتى .. تعالى يا هنومتى .. انتى فىن
تقطع قطعة كبيرة من التورته لأختها وتناولها وهما
تتعانقان چيچى تبحث بعينيها
- بابا .. أنا نسيتك انت فىن .. ايه واقف
لونحدك بعيد كده ليه مع عمى ..

مراد - بنتفرج

- بتتفرجوا على ايه ؟

- على الدنيا .. إتنى حققت النهاردة نجاح
ماحصلشى .. أنا أحسدك .. من يوم ورايح
لازم تعلمينى ازاي بتعيشى فى الدنيا كده إتنى
مدهشة

- أعلمك !!؟ .. العفو .. دنا تربية إيديك

أحمد - أى والله تربية إيديه فعلا

مراد - إنما قوليلي إزاي عرفتى إن النهاردة عيد

ميلادها .. إيه الى فكرك ؟ ..

چيچى - (هامة) عيد ميلاد إيه يا بابا .. سلامة

عقلك .. هى جدتى لها ورقة ميلاد .. ؟؟ ..

دى من سواقط القيد

مراد - الله أمال

يفتح فمه فى دهشة ثم يضحك وقد اكتشف النكتة
كلها

- الله يجازيكى .. ويجازى شيطانك .. انتى
اخترعتى الحكاية دى كلها ..؟؟ .. الله
يجازيكى .. ها .. ها .. ها ..
أحمد يضحك

چيچى تضحك

الثلاثة يضحكون معاً طويلاً

مراد - والوليه المخرفة صدقت

يستغرقون فى الضحك من جديد

چيچى - حاعمل إيه .. الواحدة بتحتاج قرشين من
وقت للتانى مصاريفى كترت
يعلو صوت الأستاذ شفيق رفيعاً حاداً من أقصى
ركن المسرح :

- تصوروا إحنا عمالين ناكل ونغنى وناسيين إن
القيامة حاتقوم الليلة دى

السبكى - قيامة إيه .. إنت بتصدق تخاريف المنجمين
الهنود.

- ده مش المنجمين الهنود بس .. ده كل

مراسد العالم قالت إن كواكب المجموعة
الشمسية حاترص صف واحد طوله ٥٠٠
مليون ميل

السبكي - طيب وإيه يعنى ما تترص يا أخى .. ما هى
طول عمرها بتترص مرة بالطول ومرة
بالعرض ومرة دايرة .. إيه يعنى

شفيق - لا يا سبكي بك .. دى حاجة بيقولوك إنها
ما بتحصلش إلا مرة كل الف سنة

السبكي - العالم موجود من ألوف السنين ما قامش
قيامته ليه مع أن الكواكب اترصت بدل المرة
ألف مرة

شفيق - ما كل مرة تسلم الجرة

لاشين - لا والعجبية إن المنجمين العبط صدقوا
نفسهم وطلعوا فوق الجبال وطلع معاهم
آلاف الهنود عشان يباتوا الليلة دى فى الخلا

شفيق - طيب افرض أن القيامة قامت بصحيح

لاشين - أعوذ بالله

چيچسى - عمتى نفيسه تفرح أوى لو قامت القيامة .

طول عمرها كانت بتقول لنا يارب تقوم
قيامتكم ياولاد

نفيسه - (تتكلم لأول مرة وهى عانس حول الأربعين ..

قبيحة .. فى ملامحها حقد ومرارة .. (الناس
كفروا .. والنسوان فجرُوا .. والعالم ضل ..
لازم تقوم القيامة ويستقر أهل النار فى
النار .. وأهل الجنة فى الجنة .. عشان كل
واحد يأخذ جزاءه ..

چيچى - وأنت من أهل الجنة والا من أهل النار
يا عمتى

- أنا من الحتة الى إنتى مش منها يا خديجة
يا بنت أخويا

- طمنتيني الله يطمنك (ضحك)

مراد هامسًا لأحمد على جانب. من المسرح :

- مش كنا شفنا لأختنا عريس عشان تبطل
تدعى علينا بيوم القيامة .

- وإيه الفائدة .. لو كنا جوزناها كان جوزها
دلوقت هو الى بيتمنى تقوم القيامة .
- على رأيك

شفيق مازال يتكلم عن يوم القيامة .. وهو الآن قد
أخرج صحيفة من جيبه .. وأخذ يقرأ فيها ..
- تصورووا إن المرضى فى الهند رفضوا إجراء
العمليات الجراحية انتظارًا ليوم القيامة ..
والتلامذة بطلوا يروحوا المدارس

الحاجة زنوبة - إيه الكلام الفارغ اللي بتقوله ده .. قيامة
إيه .. حد دخل علم الله .. وفين علامات
الساعة .. هي الساعة مش لها علامات ..
فين المسيح الدجال

أحمد يشاور على مراد ثم يقوده من كتفه إلى
منتصف المسرح

- المسيح الدجال أهوه .. أقدم لكم المسيح
الدجال . الأستاذ مراد الشوربجي .. راجل
طيب جدا زى دودة القطن .. هو اللي بياكل
قطن الفلاحين فى بسيون كل سنة .

مراد - دودة القطن أحسن من دودة العلق الطبى
اللى بتمص دم العيانيين ريال بريال يا دكتور
أحمد

أحمد - المسيح الدجال مستعد لتوصيل السلف
والرهونات والكمبيالات والحجوزات إلى
المنازل .. حد منكم مش مديون للأستاذ
مراد .. اللي مش مديون يرفع صباعه
(لا أحد يرفع صباعه) شوف الجميع مدينين
لك إزاي .. شوف خدماتك فى كل مكان
إزاي يا منقذ البشرية

چيچي - بابا مساهم فى كل المشاريع الخيرية فى

البلد .. بابا أكبر راجل خير في الدنيا ..
أوعى تتكلم

أحمد - هو فعلا مساهم كبير .. له ألف سهم في
الشركة العقارية وألفين سهم في شركة
الزيوت وتلات آلاف سهم في شركة
سيجورات وأربعة آلاف سهم في شركة
سيلوس للتعدين .. حد يقدر يتكلم ..

مراد - مش أحسن من الأنفلونزا بتاعتك .. لو كل
واحد كان من كبار المساهمين زى ..
ماكانش بقى في العالم مشاكل ولا أمراض

أحمد - إزاي بقه .. ده مشكلة العالم سببها كبار
المساهمين أمثالك .. العالم بيحارب بعضه
عشان أمثالك

مراد - بالذمة يا إخواننا الراجل ده مش مجنون ..
بالذمة مش لازم القيامة تقوم عشان تأدب
المجانين الى زى دول ..

شفيق يتذكر حكاية القيامة فيعود إلى التعليق
بصوته الحاد الرفيع

- من حيث إن القيامة حاتقوم فهي فعلا
حاتقوم .. أنا ورئيس جمهورية بورما
شخصيا متأكدين إنها حاتقوم الليلة ..

تصوروا إن رئيس جمهورية بورما أطلق
سراح ٦٠٠ حيوان منهم ٣ خنازير و ١٥٠
حمامة و ٣٠٠ كابوريا و ٥٥ سمكة وقفل
السلخانة ثلاث أيام عشان الآلهة تأجل يوم
القيامة

ممدوح وإلهام وعادل أولاد شفيق يتراوح سنهم من
٩ إلى ١٣ يتصايحون في وقت واحد

إلهام - أنا خايقة يا بابا
ممدوح - بلاش سيرة القيامة دي .. السيرة دي
بتخوفنى

عادل - يعنى إيه يا بابا القيامة ؟؟ .. يعنى كل الناس
تموت .. ؟؟ يعنى احنا حانموت يا بابا .. يعنى
مفيش بكره

أحمد - ماتخافش .. القيامة حاتقوم علينا احنا
بس .. مش عليكم انتم يا كتاكيت .. إنتو
لسه عندكو بكره .. وبعد بكره .. وبعد بعد
بكره .. مش كده يا مراد بك

مراد - إنت راجل مجنون
أحمد - أيوه أنا راجل مجنون .. أنا عارف إني راجل
مجنون .. وإنت كمان راجل ميت .. إنت
ماشى على رجلك لكن ضميرك ميت ..

بص في المראה .. شوف شكلك محنط
ازاي ..

الحاجة زنوبة : خد فلوسى الراجل ده .. خد فلوسى
(تشاور على مراد)

أحمد - ميت خد من ميت .. حاتروح الفلوس
فين .. ماتخافيش يا حاجة على فلوسك ..
فلوسك حاتوصل لأصحابها ..

الحاجة زنوبة - (تنهه) فلوسى .. ؟ فلوسى .. كل واحد
بيجى لى على طمعه .. كل ما أسلم على
واحد أعد صوابى .. كلهم بيسرقونى ..
مش فاضل لى غير هنومة .. أختى الحنية
الحلوة .. الطيبة .. الأصيلة ..

أحمد يقدم لها قطعة من التورته

- كلى من تورتك يا حاجة .. عشان تعيشى

ألف سنة كمان وتشوفى ولاد ولاد ولادك ..

زنوبة - أنا عاوزه أزور النبى .. عاوزه أتملى بنور

الحبيب . مش عاوزه أشوف خلقتك

ولا خلقة ولادك .. ابعده عنى أنت وأخوك ..

چيچى - حاتأخذينى معاكى يا جدتى عند النبى

زنوبة - آخذك يا قطقوطتى .. يا خدوجتى

چيچى - أنا عاوزه أروح معاكى .. عشان أمثل ..

حامثل دور جارية عربية .. مش كده
يا أستاذ لاشين مش دورى فى الرواية جارية
عربية

لاشين - لا مش جارية عربية .. جارية تركية فى
بلاط أمير فارسى

چيچى - (مبسوطة جدا تصفق بيديها) .. الله وبعدين ..
حايحصل إيه .. أحكيلهم على الدور يا أستاذ
لاشين

چيچى - حايحبك الأمير المليونير ويخطفك ويهرب
بيكى لأوروبا

چيچى - (فرحانة جدا) .. الله ..

لاشين - وبعدين تتوهوا انتوا الاتنين .. وتقعوا فى يد
عصابة من قطاع الطرق فى إيطاليا وتحصل
معركة

چيچى - الله .. وينتصر حبيبى على رئيس
العصابة .. ؟ !

لاشين - لا .. المنتج رأيته إن حبيبك يقع جريح عشان
تبقى الرواية مثيرة أكثر .. ونعلق المتفرجين
أكثر

چيچى - فكرة هائلة

المنتج يبتسم لها وينحنى شاكرا فى خجل وتواضع

لاشين - ورأى السبكي بك أن احنا نعمل تابلوهات
رقص في إيطاليا .. ونعمل لقطة على
البلاج .. لقطة فيها إغراء .. وسكس ..
ودلع

چيچی - (تصفق) الله .. جنان
لاشين - وزوجة حبیبك تضبطك وانتی فی أحضان
جوزها وتهجم عليكى بضوافرها وأسنانها ..
وتشد شعرك .. وانتی تهجمی عليها وتشديها
من شعرها وتجرجريها على الحمام .. وتخنقيها

چيچی - آياه .. روعة .. دى تبقى رواية
ماحصلتش .. دى تكسب مليون جنيه ..
تكتسح السوق .. إيه الأفكار دى يا سبكي
بك .. ماكنتش أتصور إنك مؤلف كبير
كده .

السبكي - (فى تواضع جم) الحقيقة أنا تعبت فيها
كثير .. غيرت الكتاب الأصلى كله ..
وعدلت فيه .. وألفته من جديد .. والعجبية
إن المؤلف بدل ما يشكرنى .. زعل منى
ومسك فى خناقى .. إزاي اشوه الـ (فى
سخرية) الـ .. الأدب الرفيع اللى كاتبه ..

چيچي - ده أنت عملت لها قفلة جنان .. جنان .. إيه رأيك يا عمى ..

أحمد - رأيي أنها جنان فعلا .. جنان إن رواية زى دى تطلع فى السينما .. وجنان إنها تكسب وعيادات الدكاترة جنبها بتخسر .. يبقى لازم القيامة تقوم فعلا .. يبقى العالم عايش بالقلوب .

شفيق - أنا معاك .. بقينا ثلاثة .. أنا وانت ورئيس جمهورية بورما .. مين معانا .. مين يقول إن القيامة حاتقوم الليلة دى .

ممدوح - يا بابا ماتخوفناش يا بابا ..

إلهام - أنا مش عاوزه أموت يا بابا .

عادل - أنا خايف .. يا ماما .. القيامة حاتقوم .
الحاجة زنوبة كانت نائمة أثناء الحديث وتيقظت على صراخ العيال

قامت قيامتك إنت وهوه .. هو حد دخل علم الله .. انتو بتصدقوا الرجالة المخرفين دول .

چيچي والنبي يارب ما تقوم القيامة قبل ما أمثل ..
نفسى أمثل .. نفسى أبقي نجمة إغراء ..
نفسى أبوظ على راكيل ولش .

نقيسة - (وجهها يطفح مرارة .. رافعة يديها إلى السماء)
يارب طربقها بقى .. هدها .. خلى عاليها
واطبها .. ساويها بالأرض .. يا قوى على
كل ظالم .. عبيدك ظلموا . وكفروا ..
ومكروا .. وفجروا . ومشىوا عريانين فى
الشوارع ..

صوت رعد يشق الصمت فجأة .
صراخ .. ورعب .. يغمى على الحاجة زنوبة ..
ويبكى الأولاد وتصحو هنومة مذعورة ..
والأصوات التى تتردد فى تلك اللحظة هى مزيج
مختلط .

چيچى - يا دهوتى ..
هنومة - الحقونى ..
شفيق - القيامة قامت ..
هنومة - إيه ده ..
ميراد - يا ساتر يا رب ..
لاشين - أنا شفت السما بتبرق ..
السبكى - يا رب لطفك ..
أحمد - إيه بس يا جماعة دول شوية رعد .. هو ..
يعود الصوت الراعد هذه المرة بشدة أكبر .. وتهتز
النجفة تقع چيچى على الأرض وهى تصرخ .

- شفيق
- الحقونى ..
- القيامة قامت ..
- يشتد الرعد .. ويبدو وميض البرق فى النوافذ ..
- ويهتز المسرح هزات شديدة .
- زنوبة تفتح عينيها من الإغماء .
- إيه اللى جرى يا ولاد .. الدنيا بتتهز كده
ليه ؟
- يعود الرعد .. بشدة مرعبة .. ويهبط السقف فى
سقوط مخيف ولا يقع .. وإنما يظل معلقاً فوق
الرءوس .. يتحول لون السماء إلى حمرة الحريق ..
- ويبدو ضرام نيران على البعد .
- مراد - البلد بتتحرق .. يا خبر إسود ..
- المسرح فوضى .. وذعر .. وإغماء
- رعدات وهزات أخرى شديدة .. وينطفئ النور من
المسرح ولا تعود تبدو إلا حمرة الحريق من النوافذ
- وضرام النيران على البعد ..
- والأصوات تعود مختلطة فى الظلام ..
- يارب ..
- يارب ..
- يارب لطفك ..
- تبت إليك ..

- أشهد أن لا إله إلا الله ..
- يا حي يا قيوم .. يا حي قيوم ..
- ارحمنا يارب ..
- الملك لك وحدك ..
- يارب ..
- يا الله نطلع بره ..
- حانطلع فين .. ده فيه حريقة بره ..
- الولاد .. الولاد .. إنتو فين يا ولاد ..
- حاموت ..
- حاموت ..
- آه ..
- صرخة حادة ..
- أصوات كراسى تقع ومراة تتحطم .. وأثاث يقع
- على الأرض .. أنين خافت ..
- (ستار)

الفصل الثاني

تراح الستار عن المنظر السابق .. وقد تحول إلى أنقاض
وخرائب .. السقف سقط ولكنه نجا من الانهيار بارتكازه
على دعائم الأسمنت المسلح .. الحائط مشروخ ومائل
على جنبه ولكنه لم يسقط تماماً .. زجاج النافذة والشيش
والضلف غير موجودة والنافذة متفسخة وتبدو على هيئة
فراغ بين أخشاب منهارة ، وهو فراغ يطل على سماء حمراء
متوهجة في الخلف . الأثاث ملقى على الأرض ومحطم ..
المرآة مكسورة .. الريح تعوى في الخارج كأنها قطع من
الذئاب الجائعة .. عروق من الخشب تقطع المنظر بالطول
وبالعرض .

هناك شمعدان موقد .. ترتعش شموعه .. وتلقى ضوءاً
باهتاً مخيفاً على المسرح ..

نفس الشخصيات في الفصل السابق كما تركناهم ..
ولكنهم الآن بين ملقى على الأرض يئن وبين مغمى عليه
وبين جالس يحملق في فزع وقد فتح فمه في ذهول .. وبين
منكمش في ركن يرتجف من الهلع .. الأطفال مكومون في
ركن وكل واحد منهم ممسك بالآخر .. ملابسهم جميعاً رثة
وقذرة ومغبرة .

مراد ينظر حوله في شرود .. ثيابه ممزقة وعيناه زائغتان
يلتفت إلى الدكتور أحمد الذي يجلس بجواره كأنه لا يعرفه
ثم يبدو في عينيه كأنه يتذكره .

- إحنا فين .. إحنا فين .. إيه اللي جرى ..
إحنا فين (يصرخ فجأة في ارتياح) إحنا
فين ؟ !

يفيق باقى الأشخاص .. وتصدر عن كل منهم
حركة تدل على أنه سمع الصرخة .. وأنه
لا يفهم . أحمد ينظر حوله ويبدو عليه أنه يستجمع
أفكاره ثم يقول فجأة :

- إحنا في الآخرة ..

مراد - آخرة إيه ؟ ؟ !! .. إنت اتجننت .

- مش القيامة قامت ؟

- قيامة إيه ؟

- تمام بالضبط زى ما المنجمين الهنود قالوا ..

الساعة عشرة مساء .. الدنيا اتطربقت باللى
عليها ..

مراد يخبط جبهته وقد تذكر كل شىء ..
- لكن إحنا لسه عايشين .. وده بيتنا (يقوم
وهو يتعثر ويتحسس الأثاث المحطم) وده
الدولاب بتاع الحاجة .. ودى ساعة الحيط
وده البوريه .. وده الشمعدان ، مين نور
الشمعدان ..

- أنا إلى نورته لما الكهرباء اتقطعت .
- والحاجة .. وبنتى (ينظر إلى چيچى) ..
واختى (ينظر إلى نفيسة) .. واحنا كلنا ..
نفر .. نفر (يتحسس كل واحد) .. مش
معقول .. مش معقول تكون القيامة
قامت .. لو كانت القيامة قامت كنا متنا
كلنا ..

أحمد - ما احنا متنا كلنا .. وبعثنا .. واحنا دلوقت
أرواحنا اللى بتتكلم ..

مراد - مش ممكن .. احنا عايشين .. لسه على
الدنيا .

أحمد - تعرف مينين ؟
مراد - إيه اللى اعرف مينين .. إنت حاتجننى .. أنا

عائش (يقوم ويفرد نفسه ويخبط جسمه بيديه)
أنا عائش .. ده جسمى أهوه .. وده بيتنا ..
ودى الدنيا ..

أحمد يضحك فجأة ضحكة هستيرية ..

- هى دى الدنيا ؟ !! بص كده من الشباك ..
شوف اللى أنت بتقول عليها الدنيا .
يذهب مراد إلى الشباك وينظر فى فراغه إلى السماء
الحمراء المتوهجة ويضع يديه على عينيه فى فزع ..
ويعود مرتاعا ..

- أعوذ بالله .. السما لونها كده ليه .

- فيه جنس بنى آدم ؟؟ ! فيه جنس
شارع ؟؟ ! .. أو بيت .. أو غيط ..
أو مكان تعرفه .

- أعوذ بالله .. السما كلها ضباب أحمر .. مش
قادر أشوف شبر قدامى .. والجو حر ..
فظيع الدنيا كلها بتتحرق .

أحمد - دى مش الدنيا .. دى الآخرة .. إحنا فى
النار .. عدة صرخات من النساء والأطفال فى
وقت واحد .

أحمد - (مصراً على رأيه) إحنا فى النار .

مراد - إنت مجنون .. نار إيه .. إحنا فى الدنيا .. إيه

الى حايبيب بيتنا فى النار .. إيه الى
حايبعث بيتنا فى الآخرة هو كمان (يلتقط
بروازاً مخططاً من الأرض) ودى صورة أبويا
اهه .. الصورة الى كانت متعلقة على
الحيطه .. إيه رأيك فى الحكاية دى بقى ؟
يلتقط أحمد الصورة ويفكر ويهرش رأسه .. ويبدو
عليه الشك .

أحمد - طيب لما احنا لسه فى الدنيا يبقى إيه الى
حصل ده كله .. إيه الى جرى .

مراد - القيامة قامت .

أحمد - والقيامة لما تقوم حاتبقى على حد ؟؟ !! ..

مراد - إرادة ربنا إنه يبقى علينا .

أحمد - ليه بقى ؟

مراد - عشان احنا ناس طيبين .

أحمد - (يضحك ضحكاته الهستيرية مرة أخرى) ها ..

ها .. ناس طيبين قوى .. ها .. ها .. ناس

طيبين جدا .. أولياء .. هه (يسحب أخاه مراد

من كتفه) أقدم لكم الشيخ مراد

الشورىجى . حرامى .. ومرابى ..

ونصاب .. وكذاب .. وأفاك هاتك

حرمات .. زيارة مقامه صباح كل يوم ..

ومواعيد السواريه - الساعة التاسعة
والنصف .. ممنوع الدخول لأقل من ١٦
سنة .. بركاتك يا شيخ مراد (يصمصص بفمه
وهو يحرك يديه حول رأس مراد) .. بقي
القيامة تقوم وتبقى عليك .. دى القيامة تقوم
بس عشان تأخذ أمثالك ..

مراد - والله الواقع هو كده .. أنا عايش أهوه ملء
السمع والبصر (يقف) أنا الوحيد اللى
واقف على حيلى فى الدنيا اللى اتطربقت
كلها .

شفيق يتكلم لأول مرة :

شفيق - ماتستعجلش .. لسه ماجاش دورك ..
المنجمين الهنود قالوا إن القيامة حاتأخذ
٥٨ ساعة عشان تخلص على كل الحياة اللى
فى الأرض .. لسه دورك جاى .. ودورنا
إحنا كمان .. كل شىء حايفنى .. كل شىء
حاينتهى زى ما قالت النبوءة .

مراد - المهم دلوقت مش إن احنا نقعد نقول كمان
ساعة حانوت كمان ٥٨ ساعة حانفى ..
المهم نشوف لنا طريقة .. المهم إن احنا
عايشين .. احنا الوحيدين اللى عايشين فى

الدنيا .. تصوروا .. احنا الوحيدين اللى
فاضلين على قيد الحياة .. احنا اللى ورثنا
الكون كله .

أحمد - (فى سخرية) بتموت وأنت بتفكر فى
الميراث .

الحاجة زنوبة تفتح عينيها من إغمائها الطويل
وتتقلب على جنبها ثم تقوم وتقع وتتنظر حولها ..
وتضع يدها على فمها وتتذكر .

زنوبة - طقم أسنانى .. فىن طقم أسنانى ياولاد ..
طقم أسنانى راح فىن .. طقم أسنانى .

أحمد - (ساخرًا) طقم سنان إيه يا حاجة .. ؟!
اطلبى حاجة تستاهل .. إحنا دلوقت
حانوزع الميراث .. ميراث الكون .

الحاجة - (تتلفت حولها فى ذهول) إحنا فىن .. البيت
ماله مطربق على بعضه كده .. الشراعة مالها
واقعة والدولاب واقع .. والسقف نازل
ع الأرض كده والبيت أنقاض (تخبط على
صدرها وتصرخ) يارحمن يارحيم .. استرها
يارب .. أنا ف حلم والاف علم (تصرخ)
هنومة .. هنومة .

(يَخْتَنقُ صَوْتَهَا) الْحَقِينِي يَا خَتِي .. (تَتَهَارُ مَكُومَةً
فِي مَكَانِهَا) .

أَحْمَدُ يَكْلِمُ مَرَادَ وَهُوَ يَشَاوِرُ لَهُ عَلَى طَرِيقِ الْبَابِ .

أَحْمَدُ - اتْفَضَّلْ يَا مَرَادُ بِكَ عِشَانُ تَسْتَلِمُ حَصَّتَكَ مِنْ
الْمِيرَاثِ مَرَادُ يَقِفُ فِي مَكَانِهِ يَحْمَلُ فِي الْبَابِ
الْمَفْتُوحِ يَتَمَتُّعُ فِي ذَهْوَلِ .

مَرَادُ - الْعَالَمُ كُلُّهُ بَتَاعُنَا .. فَدَادِينَ بِالْمَلَايِينِ .

أَحْمَدُ - (سَاخِرًا) بَسْ يَا خُسَارَةَ .. مِينْ حَا يَزْرَعُ

مَرَادُ - (فِي نَبْرَةٍ مِنْ يَفِيقِ) صَحِيحٌ .. مَفِيشْ حَدْ

يَزْرَعُ .. مَفِيشْ حَدْ يَجْمَعُ .. مَفِيشْ
فَلَا حِينَ .. مَفِيشْ حَدْ يَحْسَدُنِي .. مَفِيشْ حَدْ
حَا يَعْظَمْنِي .. الْعَالَمُ خَرَابُ .

چيچي - (فِي صَرْخَةٍ هَيْسْتِيرِيَّةٍ) لَكِنْ أَنَا عَاوَزُهُ أَرْوَحُ
بَارِيسَ .

أَحْمَدُ (سَاخِرًا) مَشْ حَاتَلَا قِي حَدْ يَغَا زَلْكَ وَلَا عَيْنَ

تَغْمَزْ لَكَ .. مَشْ حَاتَلَا قِي شَبِيحْ يَمْشِي
وَرَاكِي .. حَاتَبَقِي لَوْحَدِكَ زِي عَفْرِيَّتِ الْمَاتَةِ
فِي غَيْطِ مَفِيشْ فِيهِ حَتَّى الْغُرْبَانِ .

چيچي تصرخ وتغطي عينيها .

نَفِيسَةٌ - (فَجْأَةً) رَوْحِي .. جَهَنَّمُ .. رَوْحِي النَّارُ ..

روحي المجيم .. أنت دارك وقرارك المجيم
يا فاجرة

چيچي - (تنظر إليها في غل) يا حسودة .. يا حقودة ..
أنا عارفة إنك طول عمرك نفسك تبقى زي
ومش طايلة

نفيسة - اللي على رأسه بطحة أهو حاسس بيها
چيچي - أنا عارفة البطحة اللي على راسي .. آدى
البطحة اللي على راسي (تحل شعرها الجميل
الطويل الذهب) شعري الطويل الناعم
الذهب ٢٤ قراط اللي ماحيلتيكيش منه
شعرة واحدة .. يا قرعة .. يازعرة .. هي
دي البطحة اللي غيظاكي

نفيسة - أنا أتغاظ من إيه .. بامصبوغة .. يامدهونة
ده شعرك ده بيتباع طواقى منه في
الموسكى .. الطاقية بخمسين قرش ده إنتي
لو حطيتي رأسك تحت الحنفية تبقى واحدة
تانية

ده إنتي مرسوم عليكى وش تانى .. ده
الرجالة اللي بيعجروا وراكي عمى
چيچي - عمى .. عمى .. فرحانة بهم .. عندكيش إنتي
واحد أعمى يجري وراكي

- نفيسة - (في حقد) بعد يومين أما تموتى شوفى خلقتك
الى حاياكلها الدود حاتبقى شكلها إيه ..
- چيچى - يعنى أنتى لما حاتموتى حايعبوكى فى علب
محفوظة .. ماإنتى كمان حايكلك الدود
- نفيسة - الأظهارأحباب الله ييموتواوعلى وشهم النور.
- چيچى - ليه .. يبيقوا معقمين .. ؟
- أحمد - (يدخل فى الخنقة) أنا مع أختى نفيسه .. أنا
أعتقد أنى حاموت طاهر .. معقم .. ومفيش
دودة حاتقرب منى .. لأن مفيش دلوقت
ولا دودة ولا حشرة فى الأرض .. الأرض
كلها بقت معقمة .. كل الحياة ماتت من
عليها (فى أسى) ولو إن دى حاجة تزعل ..
كان نفسى حد ينتفع بموتى ولو حتى دودة
- چيچى - اطمئن ياعمى .. الدود ماخلصشى من على
وش الدنيا .. لسه فيه (تشاور على عمتها)
مش عجبك الدودة دى كلها .
- نفيسة - (تصرخ فى غل وهى ترفع يديها للسماء)
يارب .. وريثي فيهم
مراد الذى يمشي نحو الباب المفتوح يتوقف
فجأة .. وتتسع عيناه من الذعر .. ويتراجع وهو
يهتف :

- ياساتر يارب .. ياساتر يارب .. أعوذ بالله

شفيق - فيه إيه .. مالك يامراد .. شفت إيه

مراد - سكينه الخدامة ميتة ع الباب

موسيقى تصويرية تصور الصدمة

وجوم وذهول على الوجوه

سكوت وقد خرس الألسن لحظة

مراد واقف يغطي عينيه بيديه

الحاجة هنومة تصحو من إغمائها .. وتنظر

متفحصة الوجوه والمكان .

الحاجة هنومة- أنا فين .. إيه اللي جابني هنا .. وفين زنوبة

أختي .. إيه اللي نومها قبل ماتصلى العشا ..

زنوبة .. زنوبة .. إصحي يازنوبة .. ولاد ..

النور واطى كده ليه ياولاد .. ومولعين

الشمعدان ليه .. هي الكهرباء راحت .. هي

الشركة دايم كده شغلها. بايظ (تنظر حولها

بتمعن أكثر) ياختي .. أعوذ بالله من

الشیطان الرجيم .. إيه ده .. الدولاب إيه

اللي وقع .. والشباك مخلوع كده ليه ..

والدنيا مالها حالها مقلوب كده .. بسم الله

الرحمن الرحيم هو جرى إيه ؟

أحمد - أصل ياخالتي القيامة قامت

هنومة - (تبصق في عيها) بسم الله الرحمن الرحيم ..

يارب احفظنا .. قيامة إيه ياخويا .. السماح
والرضا يا أسيادى .. السماح والرضا
يا أسيادى .. انصرفى ياروح .. انصرفى
ياروح .. أنا فى حلم والا فى علم .. هم
حايلبسونى تانى ؟

أحمد - هم مين اللى حايلبسوكى تانى ياخالتي ؟

هنومة - إخواننا اللى م الأرض يابنى .. ربنا يحفظك
ويصونك منهم .

أحمد - مفيش حد من الأرض لابسك .. إنت فى
عقلك وفى وعيك واللى أنت شايفاه ده يوم
القيامة .

هنومة - يوه .. اللهم اخزيك يا شيطان .. هو أنا كل

ما أروق حاتعكر تانى .. كله من الوليه
الكودية اللى بت عندها ديك الليلة .. أصل
ريحها بيحببهم .. أما أقوم أجيب البخور ..
أتبخر وأحرق حبة مستكة أطردها
الأرواح الوحشة دى

تقوم وتمشى كأنها تمشى فى نومها .. وتتجه إلى باب
مغلق فى أقصى الصالة ..

أحمد - إنتى رايحة فىن ياخالتي ؟

هنومة - حاروح أجيب حبة بخور من المطبخ
أحمد - ياخالتي تعالى مفيش عندك بخور .. ولا فيه
مطبخ

هنومة تختفى في الظلام وتذوب خطواتها ..
أحمد - الوليه راحت فين ؟
أصوات وقوع أشياء في المطبخ ..
(كلمات هنومة تأتي من الداخل) يختى هو زر
النور فين هو مفيش نور ولا إيه ..
أحمد يرفع صوته ليصل إلى أذنيها ..
- ياخالتي مفيش نور في البيت كله .

تعود هنومة وفي يدها شمعدان آخر وعلبة
كبريت .. تشعل الشمعدان .. وتنظر في الصالة
التي بدأت تتضح لها أكثر .. تمسك الشمعدان
وتقربه من الوجوه واحدًا واحدًا .. وهي تمصص
شفتيها :

- مال وشوشكم زى وشوش الميتين كده .. مالكو
صفر وبترتعشوا .. هو فيه إيه .. جرى إيه .. بسم
الله الرحمن الرحيم .. جتتى بتتنفض .. أما أروح
أجيب البخور قبل ما أنسى .

تعود في اتجاه الباب حاملة الشمعدان في يدها ..
أحمد - ياخالتي تعالى رايحة فين ؟

هنومة - اسكت ياوله بلاش دوشة .. خالتى ..
خالتى .. خالتى .. وهو أنت فى بقك عفريت
اسمه خالتى .

تدخل من الباب وتختفى فى الظلام .. تعوى الرياح
وتعول بصوت حزين مفجع .

أحمد - (فى يأس) دى الولية دى مش دارية
بحاجة .. دى فى عالم تانى خالص ..
الأطفال يمسون ببعض ويرتجفون ..

تعود الرياح فتعوى كأنها ملايين الذئاب الجريحة .

ممدوح - أنا خايف يا بابا

إلهام - أنا حاموت .

عادل - الحقنى يا بابا تعالى خدنى .

أبوهم نفسه يرتجف من الذعر .. أمهم تفكر فى
مسائل أخرى مختلفة .

أحمد - تعالوا عندى ياولاد .. تعالوا ماتخافوش ..

(يذهب إليهم ويحوطهم بذراعيه ويدخلهم فى

صدره) تعالوا معايا .. أنتو حبايبى ..

ماتخافوش .. مش حايجرى لكو حاجة

خليكم جنبى (يأخذهم إلى جواره) اقعد

يا ممدوح (يضع له كرسيًا بجواره ولكن

الكرسى لا يقف على الأرض ويظل يتأرجح كأن به

رجلا قصيرة وأخرى طويلة) الكرسي مش
عاوز يستقر فى مكانه ليه ؟ (يتفحص
الكرسي ويتفحص الأرض) إيه البلاطة العالية
دى (يتحسسها) دى البلاطة بتطلع (يرفع
البلاطة) يا خبر إيه ده (يرفع من تحت البلاطة
رزمة من الأوراق المالية) إيه دى .. فلوس
(يفض الأوراق) دى كلها أوراق بعشرة
جنيه .. ميه .. ميتين .. تلتمائة .. ربعمائة ..
خمسماية .. ألف إيه دول .. دول فوق خمس
آلاف جنيه (يضحك) فلوس أمنا الحاجة
اللى تحت البلاطة خمسة آلاف جنيه
ياحاجة .. حاتعملى بيهم إيه (يضحك)
مدفن بحوش وتركيبه رخام منقوشة بمية
الذهب (ينظر إليها وهى ممددة قليلة الحيلة فاقدة
النطق) وشادر .. وصوان .. وجنازة قدامها
العسكر صفين .. شايفة ازاي أنا فاكر
طلباتك ياحاجة مش ناسى ولا طلب (يهرزم
الورق فى يده) خمسة آلاف جنيه ياحاجة ..
عاويزة تبني هرم رابع تنامى فيه ياحاجة
حتشبسوت ! (يضحك) وحاتعملى إيه
بالتريكة الرخام المنقوشة بمية الذهب ..

عشان الناس يقولوا (بصوت تمثيلي) هنا
ترقد الحاجة زنوبة شناوى سليلة المجد
والكرم . بذمتك حاتسمعى حاجة من الكلام
ده (يناديها) ده انت مش سمعاني من
دلوقت .. (يناديها) يا حاجة (يهزها)
يا حاجة .

الأولاد يتحلقون حوله ويتفرجون عليه بفضول ..
وطول الوقت كانوا يتتبعون حكاية الفلوس التي
وجدتها تحت البلاطة بشوق متزايد .. وهم الآن
يحاولون مساعدته ..

- | | | |
|-------|---|---|
| ممدوح | - | نرش على وشها ميه .. |
| إلهام | - | نزعق لها في ودنها .. |
| عادل | - | نشممها نشادر .. |
| أحمد | - | نشممها فلوس أحسن (ينظر إلى رزم الفلوس
في يده) .. خمسة آلاف جنيه .. ورق
بعشرات .. كل ورقة تنطح الثانية .. (يفك
الرزم ويفر الأوراق ثم يبدأ في إلقاء الأوراق في
الهواء .. ورقة .. ورقة .. يقذف بها إلى أعلى
السقف وهو يعد) عشرة .. عشرين ..
تلاتين .. أربعين .. خمسين .. ستين .. |

ثمانين .. تسعين .. ميه .. ميه وعشرة .. ميه
وعشرين ..

الأولاد يتنافسون في التقاط الأوراق من الهواء
ويجرون خلفها في كل مكان .

چیچی - (تصرخ في وجهه) إيه إنت اتجنتت .. بترمی
الفلوس في الأرض ..

أحمد - دول مش فلوس .. دول كانوا فلوس لما كان
فيه في الدنيا ناس بتبيع وتشتري .. إنما
دلوقت بقوا مایساووش حاجة .. حاتديهم
لمين .. وعشان نشتری بیهم إیه .. ولیه ..
ما الدنيا كلها بتاعتك .. انزلی خدی منها
اللی انتی عاوزاه (يعود إلى بعثرة الأوراق في
الهواء) ميه وتلاتين .. ميه وأربعين .. ميه
وخمسين .. ميه وستين ميه وسبعين .. ميه
وثمانين .. ميه وتسعين .. میتین (ينظر إلى
چیچی) دول دلوقت بقو زی ورق
الجراید .. ورق التوالیت .. (يعود إلى
البعثرة) میتین وعشرة .. میتین وعشرين ..
میتین وتلاتین ..

چیچی - إنت اتجنتت ..

أحمد - بالعکس .. أنا عقلت جدا .. وشفت کل

حاجة على حقيقتها (يصرخ) الى حايعيش
دلوقت مش الى معاه فلوس .. الى
حايعيش هو الى حايقدر يشتغل .. هو الى
حايعرف يزرع ..

چيچى - (تصرخ) لكن أنا ما أعرفش أزرع ..

أحمد - على كيفك .. جوعى .. موتى ..

چيچى - (فى حركة إغراء) أنا ممثلة كبيرة .. أنا نجمة
إغراء .. إزاي أشتغل وأزرع ..

أحمد - ممثلة إغراء ؟!! تشرفنا .. حاتملى على مين .
بعد شهر ياممثلة الإغراء لو كان لنا عمر ..
حاتكون هدومك ذابت وكلتها العتة
وحاتكونى بقيتى عريانة ملط .. وحانكون
زهقنا من الإغراء .. بتاع سيادتك ..

چيچى - إنت فظيع .. إيه الكلام الى بتقوله ده ..
سوفاج .. سوفاج (تبكى) .

أستاذ لاشين أتكلم .. قول حاجة .. قول إن
الكلام .. تمثيل .. قول كلاكيت (تصفق
بيديها) عشان اعرف إنها لقطة فى رواية ..
وإنها مش حقيقة .. أنا حاموت ..
حاموت .. مش معقول .

لاشين - بسيطة .. غالية والطلب رخيص (يصفق

بيديه) .. كلاكيت .. استريحتي ..

چيچي - غيروا المنظر بقى .. انتهت اللقطة (تتلفت

حولها) فين الفراشين .

أحمد - مفيش فراشين .. أقوم أنا غير المنظر يقوم

من مكانه ويذهب إلى الستارة المسدلة في ركن

ويفتحها فيبدو من ورائها الحطام والحائط المشقوق

والثغرة الواسعة التي تطل على السماء الحمراء

المتوهجة المرعبة .. وتعوى الرياح معولة كأنها

آلاف الذئاب الجائعة) يعجبك المنظر ده

والانغيره كمان .. كلاكيت (يصفق بيديه أمام

باب المطبخ الذى أغلقته الحاجة هنومة خلفها

فينهار الباب تماما ويسقط وتسقط عليه الحاجة

هنومة جثة هامدة متخشبة وفي يدها شمعدان ..

صراخ حاد . ورعب .. ويتجمع الأشخاص حول

الجسد المتخشب ويمد أحمد يديه فيرفع الجثة وينظر

في العينين الزجاجيتين ثم يحملها على ذراعيه

ويدخل بها المطبخ ويختفى لحظة ثم يعود وفي يده

الشمعدان .. يحتال حتى يغلق الباب المكسور

ويعيده إلى مكانه ليحجب منظر الميتة بالداخل ..

يصفق بيديه) كلاكيت .. إيه رأيك .. غير

المنظر تانى ؟؟ (يبدأ فى إشعال الشمعدان) ..

- چيچى - إنت مجنون .. إنت مجرم (تبكى وتصرخ) ..
تصحو الحاجة زنوبة على الصراخ والعويل ترفع
رأسها وتتلفت فى الموجودين ..

- إيه يا أولاد فيه إيه .. مالكو .. جرى إيه ..
أنا كنت نايه وإلا إيه .. هى الساعة كام
دلوقت .. هى العشا ادنت .. فىن السجادة .
(تنظر تحت رجليها وتكتشف البلاطة المخلوعة ..
تهجم عليها وهى تصرخ) مين اللى شال
البلاطة دى .. فىن الفلوس اللى تحتها ..
فلوسى .. فلوسى (تلطم) فلوسى .

- أحمد - (يسارع برزم الأوراق ليضعها فى حجرها).
أهم .. أهم يا حاجة ماتخافيش .. عديهم
خمسائة ورقة بعشرة . (يبدأ فى جمع الأوراق
من على الأرض وتكويها فى حجر العجوز المذهولة
التي تنفجر بين لحظة وأخرى فى نوبة من الصراخ).
فلوسى .. فلوسى .. فلوسى . (ثم ماتلبث أن
تفقد وعيها من جديد الأولاد المرعوبون يتكومون
حول الدكتور أحمد ويتعلقون بشيابه)

- لاشين - دلوقت أنا عاوز أفهم إيه آخرة ده كله ..
لازم نشوف لنا حل ..

يلتقط الموجودون هذه الكلمة كأنها طوق نجاة ..
وتسرى هممة ويعتدل كل واحد في مكانه ويمسح
دموعه ويستعد الجميع لمواجهة الموقف بواقعية
أكثر ..

مراد - (وقد بدأ يفيق من صدمته ويتلفت حوله)
حانعمل إيه يعنى ..

لاشين - احنا دلوقت مسجونين في خرابة بقي لنا
خمس ساعات وكمان شوية حاتواجهنا
مشكلة إن حنا لازم ناكل ونشرب
ونعيش .. ومير يعرف يمكن يكون مكتوب
لنا عمر في ' نيا ..

مراد - حانعمل إيه يا ..

لاشين - لازم ندور على .. لازم ندور على أكل ..
مراد - انزل دور ..

لاشين - (يتنحنح في حر وكأنه وقع في مصيدة) نشوف
في المطبخ الأ .. يمكن يكون فيه أكل .

مراد - اتفضل المطبخ عموه .. من هنا .. (يشاور له
يلبث لاشين في مكانه لايجرؤ على الحركة)

السبكي - (في نبرة أرسقة لية) نادوا على الخدام .. وله

يا خدام (لا أحد يرد .. يتلفت حوله في
تساؤل) .

أحمد - مفيش هنا خدامين .. سكينه الخدامة الله
يرحمها (ساخرا) ممكن تنادى عليها من
الآخرة إذا كنت تقدر .
السبكي على وشك أن ينادى عليها من الآخرة
ولكنه يرتبك ويسكت .

لاشين - (يتذكر شيئاً) السواق كان معايا في
العربية .. فكرة .. تنادى على السواق هو
اللى يحل لنا المشكل .

أحمد - اتفضل نادى ع السواق ..
لاشين - (يبحث عن باب الخروج) هو السلم فين ..
أحمد - مفيش سلم
لاشين - مفيش سلم إزاي ..
أحمد - السلم اتطريق .. احنا متعلقين ..
لاشين - (في بلاهة) طيب . أ . أ . أو الأسانسير
أحمد - الأسانسير ..!!؟ (يضحك ولا يجيب) .
لاشين - طيب وبعدين .. أجيب عثمان منين ..
السبكي - إزعق عليه م الشباك ..
يذهب ناحية النافذة ثم يرتد مسرعاً ..

- لاشين - ياساتر .. الحر فظيع .. فظيع .. الهوا كأنه نار ..
- السبكي - ازعق عليه من هنا .. ازعق عليه قوى .. يمكن يسمع ..
- لاشين - (فى سذاجة) .. ياعثمان (يرفع صوته أكثر) .. ياعثمان (يرفع صوته أكثر) .. ياعثمان (يتردد صدى الصوت عدة مرات بين الخرائب ثم يعود الصمت) .
- أحمد - عثمان مين .. إنت بتنادى على مين ..
- لاشين - السواق بتاعى ..
- أحمد - سواق إيه ياراجل يامجنون ..
- لاشين - سواق العربية ..
- أحمد - هو فيه عربية عشان يبقى فيه سواق .. ده مفيش حاجة خالص .. مش حاتشوف إيدك إذا كانت أبعد من نص متر من عينك ..
- السبكي - شىء فظيع ..
- أحمد - كل الدنيا ملفوفة فى غبار أحمر مغطى على كل شىء ..
- لاشين - ياساتر ..
- السبكي - طيب والعمل إيه ..
- شفيق - أنا رأيى إن احنا نصلى كلنا ونبتهل لربنا إنه

- ينجينا من البلوى دى ..
- أحمد - وتفتكر إن ربنا يلتفت لصلاتك المغرضة دى
بذمتك صليت كام ركعة فى حياتك .
- شفيق - لا ركعة ..
- أحمد - عنى حاتبقى دى أول ركعة تركعها .
يبقى بينى وبينك حاتبقى مكشوفة أوى ..
الوقت راح يا شفيق ياخويا .. كان زمان ..
- شفيق - ربنا غفور رحيم ..
- السبكى - وشديد العقاب
- نفيسة - (فى مرارة) جه يومكم يا فجار ..
يا فساق .. وربنا حايورينى فيكم ..
- الاشين - (هامسا) الولية دى مفيش حد حايجخلصنا
من حقدها ..
- أحمد - اعتبرها فيلم .. اعتبرها رواية .. اعتبرها
لقطة .. وبعدين كلاكيت (يصفق بيديه) غير
المنظر ..
- السبكى - (فى غضب) إيه الكلام الفارغ ده .. ده وقت
الضحك والهزا .. إحنا فى إيه والا فى إيه ..
انتو قاعدين تنكتوا والدنيا بتطربق ..
- أحمد - حانعمل إيه ياسبكى بك .. يعنى لو عيطنا
لاحا نأخر ولانقدم فى قيامة القيامة ..

السبكي - بس الموقف اللي احنا فيه يستلزم ..
أحمد - يستلزم إيه ياسبكي بك .. تعرف إنجلترا
منحت نيشان الشجاعة في الحرب اللي فانت
لمين .. لا أبدًا .. مش للمارشال
مونتجومري .. منحته للكباريه الوحيد اللي
استمر فاتح يقول نكت ومنولوجات طوال
شهور ضرب لندن بالقنابل .

السبكي - يعني قصدك إيه ..
أحمد - يعني الحل الوحيد اللي فاضل لنا إن احنا
نقعد نقول نكت في الساعات اللي باقية على
نهاية العالم .. ده الشرف الوحيد اللي فاضل
لنا .. إن احنا نضحك بالرغم من كل
شيء ..

السبكي - إنت بتهزر ..
أحمد - أبدًا .. أنا بتكلم جد .. ومنتهى الجد .. وأنا
شخصيا حابداً فاصل الضحك (يضحك ..
تبدو ضحكته الهستيرية جوفاء رهيبة .. ولكنهم
مايلبثون أن يضحكوا عليه .. وينتقل الضحك من
وجه إلى وجه .. ثم يعود الصمت فجأة ثقيلًا
مرعبًا) .

السبكي - إنت لازم اتجننت .. أخوك مراد له حق في

كلامه .. إنت مجنون فعلا .

- مراد - طول عمرى بقول إنه مجنون ..
السبكي - أنا عاوز أفهم أنت بتضحك على إيه
دلوقت ..

- أحمد - بضحك على نفسى .. لأنى عشت طول
عمرى أفرح وأزعل وأغضب وأثور وأتجنن
والآخر بموت وأنا مش فاهم حاجة .. مش
فاهم ليه كنت باتشنج كده وعلى إيه .. كله
حايبقى بسوا الأرض كمان يوم ولا اتنين ..
كان إيه لازمه الزعل ده كله .. أما أنا كنت
مغفل .. (يضحك) ومش عاوزينى أضحك
كمان .. ده شىء مضحك .. ده شىء يجنن
من الضحك (يضحك بشدة .. حتى تتحول
ضحكته إلى عويل ويتلفت فى الوجوه حوله) حد
منكم يفهمنى إيه الحكاية ..

- لاشين - يغنى فجأة ويلوح بيديه فى حركات مسرحية ..
الحكاية إن حبك يا حبيبى .. نار
لهيب من غير شرار ..

- لاشين - دى حته من أوبريت فى الرواية الجديدة اللي
خلي برج فى عقلى طار ..
يسكت فجأة ثم ينظر إلى الوجوه المتطلعة ..

بتخرجها وبتمثلها جيچى .. غنى معايا
يا جيچى .

(يعود إلى الغناء وقد اندمج تمامًا في دوره) ..
الحكاية إن حبك يا حبيبي .. نار
لهيب من غير شرار ..
خلي برج في عقلي طار ..
قلبك إيه - جيچى

ده أوده مليانه كرار
فيه زبالة من حريم من كل دار ..
فيه عبید وجوار ..
كبار وصغار ..
أنا فين جوه قلبك ..
فين مكاني ..

(لاشين يركع على قدميه ويرفع يديه متوسلا
إليها .. من الواضح انه اندمج في دوره تمامًا ونسى
الناس حوله) ..

- إنت في كل مكان في الهوا اللي بتنفسه .. في
الميه اللي بشر بها .. في قلبي .. حواليه .. في
منامي .. في أحلامي .. في خيالي ..

- جيچى (مندمجة تماما في دورها ومنفعلة بكل كلمة) اقتل
كل الحريم بتوعك لو كنت بتحبني .. واقتل

نفسك كمان .. أنا غايره من نفسك .. مش
طايقة أشوفك بتحب نفسك أكثر
ما بتحبني ..

لاشين - أقتل نفسي؟؟ أقتل نفسي إزاي .. طيب
وأحبك بإيه .. ده أنا بحبك بنفسى ..
بروحى ..

چيچى - لازم تموت فى حبنى ..

لاشين - ولما أموت. حايفضل منى إيه ..

چيچى - حا يفضل حبك ..

لاشين - حبنى حايوت معايا .. ارحمى خلىنى أعيش
عشانك .

چيچى - لا .. مش عاوزه .. عاوزاك تموت عشانى ..
تموت فى حبنى وأعيش طول عمرى أبكى
عليك وأدور عليك .. عاوزة أعيش فى الحزن
عليك .. مش باصدق حاجة فى الدنيا إلا
الدموع .. الدموع .. الدموع .. (تبكى
بحرقة وقد نسيت نفسها تمامًا) ..

أحمد - (يصرخ فجأة) أنا اكتشفت الحل .. أنا

لقيت الحل اللى فيه مخرجنا جميعاً ..

مراد - إيه ده ياراجل يامجنون ..

أحمد - (يروح ويحيى بعرض المسرح وطوله فى انفعال)

وجدتها .. وجدتتها .. أوريكا .. أوريكا كما
قال أرشميدس .. خلاص مش مهم تتطربق
الدنيا .. تتطربق مش مهم .. خليها
تتطربق .. أنا وجدت الحل .. وجدت
الخلاص ..

لاشين - إيه .. نسا فر للمريخ !!..

أحمد - مريخ إيه ياراجل ياعبيط ..

لاشين - امال نروح فين .. قول لى الحقنى

أحمد - (يشاور على قلبه) نروح هنا جوه .. نغطس

جوه فى نفوسنا .. فى قلوبنا .. كل واحد

يغرق فى روايته الخاصة زى ما أنت دخلت فى

روايتك واندجحت فيها ونسيت كل حاجة ..

كل واحد يعيش فى وهمه .. كل واحد بينى له

دنيا .. رواية يعيش فيها .. ويقفل مسرحها

عليه .. والدخول بتذاكر .. يدخل اللى

يحبهم بس .. والباقى بره .

مراد - طيب وها تودى البراكين دى فين .. ها

تودى الكوارث دى فين (يشاور على السماء

الى تبدو حمراء متوهجة من النافذة)

أحمد - بره .. كله بره .. حاعيش طول عمرى

موهوم .. متهيألى .. مآشوفشى غير
أوهامى .

صوت رعد .. يعقبه زلزال شديد يهز ديكور
المسرح .. يترنح أحمد فى وقفته ..

مراد - وتودى الزلزال ده فىن ..

أحمد - بره .. كله بره ..

مراد - لكن انت مش قادر أهوه .. انت عمال بتتهز

حاتقع .. (أحمد يترنح) .

السبكى - هو ده الحل يا أحمد ..

أحمد - ده حل اللى ماعندوش حل (يغطى وجهه

بيديه ويبكى بشدة) ده حل اللى ماعندوش

حل .. أنا تعبت .. أنا مش عارف إيه آخرة

ده كله أنا مش عارف أروح فىن . حد منكم

يقدر ياخذ بيدى .. حد منكم يقدر يورينى

السكة (يمد يده .. تظل يده معلقة فى الهواء ..

ولايتقدم أحد) مفيش حد عارف السكة ..

الزلزال مازال يهز ديكور المسرح ..

أحمد - مفيش حد عارف الحقيقة .. يبقى أعيش فى

الوهم أحسن .. حتى الوهم مش لاقيه ..

مفيش حد بيهننى عليه .. كل ما أخلق

لنفسى وهم ألاقى اللى يصحبنى منه ويقول

لى اصحى .. اصحى .. أنت موهوم .. وأنت
مالك يا أخى .. ماتسببى فى حالى ..
لا ازاي .. إصحى .. اصحى .. انت
موهوم .. طيب فين الحقيقة هى فين
الحقيقة .. مفيش حقيقة .. أنا تعبت .. عاوز
أنام .. عاوز أحلم .. أحلم .. حلم طويل
ماأصحاش منه .

ينهار ويضطجع على حائط مائل فى ركن ويفلق
عينيه

- غنى لى يا چيچى .. غنى غنوة تخلىنى أنسى
كل حاجة .. وانساكى كمان .. وأنسى
نفسى .. وأنسى إنك بتغنى ..

چيچى - (فى رقة) يا حبيبى ياعمى (تأخذ رأسه بين
راحتيها وتمسح على شعره وجبينه) ..

أحمد - (يفرك عينيه ويفتحها متعباً) أنا باكذب على
نفسى .. أنا عمرى ما قدرت أنسى حاجة
أبدًا . عمرى ما قدرت آخذ إجازة من عقلى
أبدًا . عمرى ما قدرت أغمض عيني ..
عمرى ما قدرت أنام .

إلهام - أنا خايقة ..

- أحمد - (يفتح ذراعيه) تعالوا ياولاد فى حضنى ..
يهرع الأولاد إليه ..
- أحمد - امسكوا فى .. كل واحد يمسك فى التانى .

(ستار)

الفصل الثالث

. نفس منظر الفصل السابق بالإضافة إلى انهيار الحائط
الأيمن ليكشف عن قطاع في غرفة مجاورة .. طوب وأخشاب
: وكتل من جبس السقف في أماكن مختلفة من المسرح ..
نفس أشخاص الفصل السابق ولكن ثيابهم أصبحت
الآن أكثر رثاءة .. ووجوههم أكثر صفرة . وكل منهم قد
استلقى متعبا في مكان .. بعضهم ارتقى على ظهره ومضى
يحملق في السقف في بلاهة .. والآخرون لاذوا بالأركان ..
وأسندوا ظهورهم إلى الحائط ..
والحاجة زنوبة تتحرك ببطء وتفتح عينيها وتكلم
بصوت متحشرج ..

- ريقى ناشف .. عاوزه أشرب ..

أحمد - (يهز زجاجة في يده ويقلبها ليؤكد للجميع أنها

فارغة) القزازة خلصت يا حاجة .. اصبرى
اصبرى وأمرك لله ..

- أنا جعانة ..

شفيق - حاتكلى إزاي وإنتى عطشانة .. تعطشى أكثر

بعدين .. ومفیش عندنا غير رغيف ناشف .

أحمد - (يلوح برغيف فى يده) الرغيف الأخير ..

الحاجة زنوبة : ادينى لقمة .

أحمد - (يقطع لها لقمة ناشفة ويناولها) خدى .. ذنبك

على جنبك ..

تضع اللقمة فى فمها وماتلبث أن تكتشف أن طقم

أسنانها ضائع فتبدأ فى لطم خديها فى عصبية .

الحاجة زنوبة : طقم أسنانى .. طقم أسنانى فىن ..

أحمد - أهو ده بقى الى مانقدرش عليه ..

الحاجة زنوبة : طقم أسنانى (تلطم) طقم أسنانى .. هاكل

بإيه من غير طقم أسنانى .. (تبحث حولها)

طقم أسنانى ..

أحمد - حطى اللقمة فى بقك كده شوية وهى تبوش

زنوبة - ريقى 'ناشف' ..

- واحنا حانعمل إيه يا حاجة .. احنا ذنبنا

إيه .. احنا الى قومنا القيامة ؟؟ .

- نفسى فى شربة ميه تبل ريقى ..

- يا سكينه .. ياهنومة .. ياسكينه (تلفت
حوها) .. ياهنومة ..
- مش حايسمعوكى .. أصلهم بعيد أوى ..
 - بعيد فين ..
 - فى آخر الدنيا ..
 - وإيه اللى وداهم آخر الدنيا ..
 - (يلوح بيده) راحوا يتمشوا فى الطراوة .
 - طيب حد فيكم يعمل فى معروف ويروح
يشتري لى كباية عرقسوس من عند
الشربتلى اللى جنبنا (تضع يدها فى عيبها وتخرج
قرشاً تناوله لأحمد) خد يا أحمد هات لى كباية
عرقسوس بقرش ينوبك ثواب ..
 - بتاع العرقسوس قفل يا حاجة .. النهاردة
الجمعة .
 - يابنى مابيقفلش لاجمعه ولا حد .. ده فاتح
على طول انزل يابنى ربنا يهديك .. خد
خمسة صاغ (تضع يدها فى عيبها) عشان
نشرب سواء ..
 - ياه خمسة صاغ حته واحدة .. إيه يا حاجة
الكرم ده ..
 - عطشانه .. ريقى ناشف .. حاموت ..
 - سلامتك من الموت .. ده احنا فداكى كلنا ..

- ياخويا شبعث كلام ..
- (ضاحكا على حاله) واحنا حيلتنا إلا كلام دلوقت .
- مراد - أنا رأيي واحد مننا ينزل عند البقال الى تحت البيت .
- چيچى - (مهله) بقالة مخالى .. دى مليانة ميه معدنية .. فكره، هايله .
- شفيق - وفيها سجق وبسطرمة وتونة وعيش فينو ولحمه بارده وتموين يكفى سنة ..
- أحمد - ومعقول حايبقى لها وجود دلوقت .. دى زمانها هي واللى فيها بقت كوم تراب ..
- مراد - ليه يا أخى .. ما احنا عايشين إهوه .. واحنا فى دور أول .. ما بالك بالدور الأرضى .. ده يبقى مخبأ ممتاز فى وقت زى ده .. أنا أراهنك إن بقالة مخالى مازالت قائمة على جدرانها الأربعة سليمة زى ماهى ..
- شفيق - معقول والله .
- مراد - (يشاور على دعامات الأسمنت المسلح فى الأركان) شايف أركان المسلح كلها سليمة إزاي .. يبقى معنى كده إن الدور الى تحتنا سليم .. والبقالة تبقى تحتنا بالضبط (يشاور على أرضية الغرفة) تبقى إزاي حاتكون

- مهدودة واحنا صالين حيلنا كده .
- شفيق - . تمام ..
- أحمد - بس إزاي نوصل لها .. والسلام مطربة ..
- مراد - تنزل من أى حفرة فى الأرض .. زى
عساكر المطافى .. تنزل على عرق خشب ..
- أحمد - فكرة والله .. أما أروح أدور لكم على طريقة
(يأخذ الشمعدان ويذهب من الباب الموصل إلى
الغرفة التى انهار جدارها .. يبدو وهو يتجول .. ثم
وهو يخترق بابا آخر .. ويختفى) ..
الحاجة زنوبة .. صوتها يتحشرج ..
- شربة ميه (تتلفت حولها وتمد يدها مستجدية)
- الحاجة - (مازالت تستجدى وكأنها لم تسمع الكلام) خدوا
- مراد - ياريت يا حاجة .. ماعادش يجيب حاجة ..
- الحاجة - (مازالت تستجدى وكأنها لم تسمع الكلام) خدوا
الى حيلتى وادونى شربة ميه ..
- يظهر أحمد وهو يتجول فى الغرفة الثانية .. ثم
يدخل وهو يخفى شيئا وراء ظهره ..
- أحمد - (مبتهجا) أما أنا اكتشفت اكتشاف ..
- الجميع - إيه .. إيه قول لنا .. الحقنا .. فى عرضك ..
- أحمد - كنز ..
- الجميع - كنز إيه .. فين .. ورينا ..

- أحمد - (يخرج الشيء الذى يخفيه .. ويلوح به فى يده)
أبريق ميه ..
- الجميع - برافو .. أنت بطل .. مفيش منك ..
- مراد - لقيته فىن الأبريق ده ..
- أحمد - (محرجًا) مش مهم بقى لقيته فىن (يناول الأبريق للحاجة لتشرب فتلتقطه فى لهفة) .
- چيچى - (هامسة) ده أبريق دورة الميه .. اخص ..
- مراد - ولو .. حد لاقى ..
- الحاجة ترفع الأبريق على فمها .. وماتلبث بعد جرعتين ان تهزه .
- ده مافيهوش إلا نقطة واحدة .. (نقطة واحدة .. يسقط فى يد الجميع من جديد ويتبادلون نظرات الخيبة)
- مراد - مفيش حل إلا بقالة مخالى يا أحمد ..
- أحمد - إيوه بس نوصل لها إزاي ..
- مراد - لازم كلنا ندور ..
- أحمد - مفيش غير شمعدانين اثنين ..
- مراد - مش مهم كل واحد ياخد شمعة فى إيده أو يولع عود كبريت .
- شفيق - أنا معايا علبة كبريت ..
- لاشين - وأنا كمان معايا علبة (يتأكد من وجود علبته) ..

يتفرق الرجال الخمسة كل منهم في اتجاه ..
يبحثون عن مخرج .. كل واحد في يده شمعة .. أو
عود ثقاب مشتعل ..
يبقى النساء والأطفال في الغرفة ..

چيچي - واحنا حانقعد كده مستنيين الموت (تنزع
شمعة من الشمعدان وتحلق في الظلام ثم تتردد وما
تلبث أن تعيد الشمعة إلى مكانها .. وتظل قابعة
حيث هي .. الأطفال يتكومون إلى جوارها) ..
لحظة صمت لا يسمع فيها إلا حشرة العجوز
وعواء الرياح في الخارج .. ثم يدخل أحمد .. يبدو
على وجهه اليأس ..

- مفيش فايده .. احنا مقفول علينا من كل
حتة .. مفيش حل غير إتنا ننط
م الشباك ..
ينظر إلى النافذة .. حيث تتوهج السماء بحمرة
مخيفة ..

أحمد - (محدثا نفسه) خراب .. خراب .. في كل
حتة .. نفسى أشوف حياه .. نفسى أشوف
حيوان .. نفسى أشوف حشرة .. ولو
حشرة سامة .. ولو حيوان مفترس .. نفسى
أسمع صوت إنسان في الوجود غيرنا ..
(ينهار جالسًا على الدولاب المقلوب) نفسى

واحد عسكرى يقبض عليه .. نفسى فى
حرامى يسرقنى .. نفسى فى قاطع طريق
يقطع سكتى .. موت .. موت .. موت .. فى
كل مكان (يتذكر فجأة) .. كان فيه هنا
جرامفون . نفسى أسمع صوت غير
صوتى .. أى صوت .. (يتجول فى الغرفة وفى
يديه الشمعدان .. يهتف فى فرح) أهوه ..
(يفتح الجرامفون) .. وفيه أسطوانة كمان ..
(يدير اليد ثم يضع الابرّة) .

يدوى صوت صباح .

أكلك منين يابطة .

أكلك منين .

دى فراولتين فى شفايفك

حلوين حلوين

هاقى واحدة لماما عشان ماما

عيونها الاتنين

عايزين ياكلوك ومش عارفه ياكلوك منين

صوتها وسط الخراب يبدو غريبًا مفرعًا لشدة
تناقضه .

يعود الرجال الأربعة على صوت الجرامفون ..

ويتقاطرون من الحجرات المهدمة وهم يهتفون ..

فى وقت واحد ..

- إيه ده .
- مين بيغنى ..
- مين هنا ..
- فيه إيه ..
- صوت إيه ده ..
- (فى هدوء) : أكلك منين يابطه
- (فى خيبة أمل) يا أخى .. احنا قلنا الاذاعة
- جت .. يتهالك كل واحد فى مكانه بينما تمضى
- صباح فى الغناء ..
- أكلك منين يابطه
- أكلك منين
- دى فراولتين فى شفايفك
- حلوين حلوين
- هاتى واحدة لماما عشان ماما
- عيونها الاتنين
- شوفوا احنا كنا زمان بنغنى نقول إيه ..
- الظاهر إن احنا كنا فاضيين خالص مش
- لاقين حاجة نعملها ..
- صباح مستمرة فى الغناء .. صوتها يبدو غريباً فى
- الظروف الموجودة .. ومعانى الأغنية تبدو
- مضحكة .. غير ذات موضوع .
- تنتهى الأسطوانة .. لحظة صمت .. كل واحد من

أحمد

مراد

أحمد

الموجودين ينظر في عين الآخر ..

- مراد - وبعدين ..
- شفيق - ندور الأسطوانة تاني .
- مراد - لا .. أسطوانة إيه .. لازم نشوف طريقة
نحل بيها مشكلة الأكل والشرب .. لازم
نوصل لمخالي ..
- لاشين - تاني ..
- مراد - أنا عندي طريقة ..
- لاشين - هيه ..
- مراد - نحفر الأرض هنا .. وتنزل على مخالي ..
- لاشين - لو كنت فكرت في حاجة زى دى زمان كنت
خدت فيها عشر سنين سجن .
- أحمد - ياريت حد طایل السجن دلوقت .. على
الأقل حايلاقى فى السجن ناس .. مأمور
وسجان ومعاون وكاتب وباشكاتب ..
حايلاقى أمل ..
- يامين يلايمنى على عشر سنين سجن ..
- مراد - أعوذ بالله .. فال الله ولا فالك ياشيخ ..
- أحمد - واللى احنا فيه دلوقت حلو قوى عاجبك ..
- مراد - على الأقل أحرار ..
- أحمد - أحرار فى إيه .. أحرار فى إننا نتجول بين

أربع حيطان .. أحرار في إننا ماناكلش ..
أحرار في إننا مانشر بش .. أحرار في إننا
نختار الموتة اللي نموتها بالسكتة أو الجوع أو
بالعطش ..

مراد - أحرار في إننا نتجول في العالم كله .

أحمد - وفين هو العالم (يشاور إلى السماء المتوهجة)
العالم بقى جهنم .. بقى أرض حرام ممنوع
فيها المرور لأى آدمى على قيد الحياة ..
إحنا دلوقت زى اللي بيرقص على قعر
كباية .. زى اللي واقف على شعرة بين نار
قدامه ونار وراه .. كل حرите إنه يتمشى
رايح جاي على الشعرة دى لغاية ماتقع بيه
وتنتهى الحكاية ..

شفيق - ياشيخ ياريتها تقع بقى وتخلصنا .. أنا
تعبت ..

مراد - اثبت .. لا يأس مع الحياة ولا حياة مع
اليأس ..

شفيق - الكلام ده كان زمان زى اسطوانات
صباح ..

أحمد - الكلام ده زمان ودلوقت وفي كل وقت ..
الكلام ده هو اللي مش ممكن تقوم عليه
القيامة أبدا .. الأمل .. الأمل هو الحياة

- شفيق - طيب بس الحياة دى يلزمها تاكل وتشرب ..
- أحمد - حاتاكل وحاتشرب .
- شفيق - منين ..
- مراد - من عند مخالى ..
- شفيق - (ضاحكا) مخالى دلوقت بقى حاجة زى أبواب السما (يمد يديه إلى أرض الغرفة فى ضراعة وتوسل) نظرة يا مخالى ..
- مراد - (ينظر إلى الحاجة زنوبة فى ابتهاال) ادعى لنا يا حاجة .. يا بركة دعاء الوالدين ..
- الحاجة فى حالة إعياء يرثى لها .
- مراد - ادعى إن أبواب السما تتفتح لنا ..
- لاشين - أبواب مخالى
- مراد - أنا مش قادر أصدق إن احنا مقفول علينا .. لازم فيه مكان (يقوم ويتلفت حوله فى الجدران فى يأس) لازم فيه مخرج .
- الحاجة زنوبة - (صوت متحشرج) يارب إيه آخرة ده كله .. إيه آخرة الليل الطويل ده .
- نفيسة - (فى شماته) آخرته الجحيم (فى شماته هستيرية) الجحيم للفجار ..
- چيچى - (تصرخ فيها) أنا مش فاهمة ليه الشماته دى كلها .. مانتى معانا فى الجحيم اللى احنا فيه ..

نفسه - (في جنون) أنا مش معاكم وعمري ماحكون
معاكم .. أنا باتفرج عليكم .. الدنيا بتوريني
فيكم ..

چيچي - يعني قاعدة في لوج .. ف بنوار .. حاتموتى
ف تختروان ؟ مانتى حاتموتى فى المخروبة
دى معانا .

نفسه - ياكفار يافجار حاشوف عذابكم بعينيه .

أحمد - (فى ذهول) نفسه (يقترب منها)

نفسه - ابعدوا عني .. مش عاوزة حد يقرب مني ..
أنتم بتعذبوني (تبكى بحرارة) بتعذبوني ..

أحمد - (فى عطف) نفسه مالك يانفيسة ..

نفسه تبكى بحرارة ثم تمسك نفسها .. وتمسح

دموعها .. وتنظر فى وجوه الموجودين وتغمغم ..

نفسه - مش عايزه أعيش .. ومش عاوزة حد

يعيش .. عاوزة أموت .. وعاوزة كل الناس

اللى فى الدنيا تموت .. أنا مش بحب حد ..

ومفيش حد بيحبني .

أحمد - (فى صوت رقيق) إنت غلطانة يانفيسة .. أنا

بحبك

نفسه - إنت كذاب .. إنت بتكذب على .. كلكم

بتكذبوا على .. كلكم بتعذبوني .. أنا

وحيدة .. كنت دايما عايشة وحيدة .. عايشة

في غابة (تبكى بشدة ومرارة) الدنيا بتاعتي
كانت زى الخرابة المهدودة .. مفيش فيها
طوبة على طوبة .. أنا باكرهكم كلكم .

أحمد - (يربت على كتفها بلطف) نفيسة
نفيسة تخفى وجهها في كفيها ولا تجيب
أحمد - كلميني ..

نفيسة - مش عاوزة أكلم حد (تصرخ) سيبوني
لوحدى (أحمد ينظر إليها كأنه ينظر إلى وحش
جريح ولا يتكلم) .
الرياح تعوى بشدة في الخارج .. صوت رعد ..
صرخات خافتة .. چیچی تغطى عينيها ..
(أصوات) يا ساتر ..

أحمد - (في حيرة) مش قادر أصدق إن إحنا
حانموت .. كلنا حانموت .. الدنيا الجميلة
دى حاتبقى عدم ...!!؟

أحمد يدور حول نفسه ويخطو في حركات آلية
سريعة كحيوان سجين وهو يقدر زناد فكره ..
أحمد : مش معقول .. لازم فيه حل .. لازم فيه
مخرج .. مش ممكن نستسلم للموت .. مش
ممكن نموت زى فيران في مصيدة ..
مراد الذى يدور هو الآخر ويلوح بيديه في يأس ..

يقف فجأة ويضيء وجهه كمن تذكر شيئاً .. ويخبط
على جبهته .

- مراد - افكرت
أحمد - إيه .. افكرت إيه ..
مراد - (فى انتصار) المنور
لا يبدو على أحمد إنه يفهم شيئاً ..
مراد - (موضحاً) المنور حايوصلنا للبقالة .
أحمد - المنور مايفتحش على البقالة ..
مراد - (بصوت غامض ونبرة ذات معنى) كان زمان
مايفتحش .. لكن دلوقت الدنيا اتغيرت ..
الى بيفتح بقى مايفتحش .. واللى
مايفتحش بقى يفتح .. إنت نسيت إن
البيت اتهد .
أحمد - أيوه صحيح ..
مراد - (يدور فى المكان باحثاً) فىن شباك المنور ..
أحمد - على يمينك خد الشمعة دى معاك (يعطيه
شمعة من الشمعدان) .. وحاتنزل المنور على
إيه .
مراد يأخذ الشمعة ويخرج ويأتى صوته من الظلام
حانشوف .
برق .. رعد .. صوت أمطار هادرة

صرخات خافتة .. جيچی وأطفالها يتحاضنون من
الخوف .

السبكي - (وقد نفذ صبره) وبعدين احنا حانقعد نستنى
إيه .. اما يتطربق علينا البيت .

لاشين - حانروح فين .

السبكي - ننزل من المنور مدام فيه سكة توصل ..

لاشين - مش أما يرجع مراد يقول لنا لقي سكة والا
مالقاش ..

شفيق - هو لو وصل لمخالى حايرجع لنا تانى .. ده
حايفرش هناك ويبات .. ومنه مطعم .. ومنه
مخبأ .. وأنت عارفه لما يلاقى منفعتة ينسى
الى قدامه واللى وراه .

السبكي - أى والله صحيح .. دهدى طيب واحنا
مستنين إيه .

يتجه إلى إحدى الشموع ويخلعها من مكانها في
الشمعدان .

السبكي - هو شباك المنور فين .

أحمد - استنى ماتستعجلش أما نشوف مراد عمل إيه

السبكي - (وقد نفذ صبره) قوللى بس شباك المنور فين

أحمد - خش من الباب الى عندك وبعدين حود ع
اليمين

- يخرج ويأتى صوته من الظلام
- أيوه الشباك مفتوح أهوه مطرح مانزل مراد
حركة أمل وانتعاش بين الموجودين
- لاشين - صحيح .. ماتيجوا نجرب حظنا .. تعالى
ياچيچى
- چيچى - أنا خايقة ياشفيق
- شفيق - ماهى كلها موة .. لو قعدنا حائوت م
الجوع .. ولو طلعلنا حائوت برده .. بس
حائبقى عندنا فرصة .
- چيچى - لا .. خلينى أنا مع الولاد .. ولو لقيتو الجو
أمان .. ابعتوا لنا .
- السبكى - رجلى على رجلك يا شفيق ياخويا
يخرجان
- صوت الرياح تعوى بشدة فى الخارج .. رعد ..
وبرق .. يعقبه صوت أمطار .. سيول كأفواه
القرب
- ممدوح - الدنيا بتشتى
- إلهام - صوت مطر
- عادل - أنا خايف
- أحمد - تعالوا جنبى ..
- چيچى - تفتكر إنهم حايعرفوا يوصلوا لبقالة مخالى ..

- أحمد ينظر إليها في شرود ولا يجيب ..
- چیچی - كان حقنا اتشجعنا ورحنا معاهم ..
- أحمد - دی مش الشجاعة .. ده الطمع اللى حركهم .
- چیچی - (فى بلاهة) يعنى مش حايعرفوا يوصلوا للبقالة ..
- أحمد - (مازال شاردًا) الطمع عمره مايوصل للحاجة (يتسمع صوت الأمطار الهادرة) سامعة صوت الأمطار .. سيول .. (ينظر إليها فى حزن) الميه حاتملاً المنور وتغرق البقالة ومش حايعرفوا يطلعوا تانى .
- چیچی - (تصرخ) شفيق .. شفيق .. (تجرى ناحية المنور .. وتختفى فى الظلام .. مازالت تنادى شفيق ..
- چیچی - (صوتها آت من الظلام) الميه نازله سيول .. سيول .. المنور غرقان لنصه .. الميه بترتفع .. حاتحصلنا حاتموت .. حاتموت ..
- نفيسة - (فى فرح) نفسى أموت ..
- چیچی - (عائدة من الظلام) مش عاوزه أموت .. أحمد شوف لنا طريقة .. شوف لنا حل ..

(تتشبت بأولادها) بعد ربع ساعة الميه
حاتغمرنا .. السبا مفتوحة علينا زى
القرب ..

(رعد وبرق وصوت أمطار هادرة)

چيچى

- أحمد .. نعمل إيه

- شوف لنا حل ..

أحمد

- نطلع الدور الثانى

چيچى

- نطلع إزاي .. ومنين .. ومفيش سلم ..

والحاجة نعمل فيها إيه ..

أحمد يميل على الحاجة يتسمع أنفاسها وقلبها ..

ينظر فى وجهها مليا ويمسك نبضها ثم يقول فى

هدوء:

- الحاجة سبقتنا .. الحاجة طلعت فوق .. فوق

خالص .. فى آخر دور .. فى السبا

السابعة .. ماتخافيش عليها .. مفيش حاجة

تقدر تحصلها دلوقت .. الله يرحمها (ينظر إلى

أمه فى احترام) متأسفين يا حاجة مش

حا نقدر نقوم بالواجب ونعمل الشادر

والصوان .. سامحينا يا حاجة .

چيچى

- (تبكى) أحمد ..

نفيسة - (ترمى على أمها) أمى .. حبيبتي .. خديني
معاكى يا أمى ..

چيچى - أحمد .. إحنا حانوت يا أحمد؟؟ .. هى
الدنيا انتهت؟؟

أحمد - لامش حانوت .. الدنيا لسه ما انتهتش .
الرياح تعوى فى الخارج .. الرعد .. البرق ..
صوت الأمطار الهادرة ..

چيچى - وحنعمل إيه دلوقت .. (أطفالها يبكون
ويتشبثون بها)

أحمد - حانطلع الدور اللى فوق ..

چيچى - إزاي ..

أحمد - حاندور على طريقة ..

يأخذ الشمعدان فى يده ويتجول فى الغرفات
المهدمة

يتفحص كل مكان وچيچى ممسكة بكتفه والأولاد
متعلقون بشياها بينما نفيسة قابعة فى مكانها إلى
جوار الحاجة زنوبة لاتتحرك .. رعد .. برق ..
صوت أمطار ..

أحمد - (يتلفت حوله) نفيسة فين .. (ينادى)
نفيسة .. نفيسة .. نفيسة مازالت مرتمية على

أمها .. وهى لاترفع وجهها .. ولاتجاوب على النداء ..

أحمد - (صوته مبتعدًا فى الظلام) نفيسة .. نفيسة .. المسرح الآن لا يظهر فيه سوى الحاجة الميتة وبنتها .. نفيسة ترفع رأسها وتخطب الميتة فى كلام كأنه صراخ ..

- أمى .. انتى فىن يا أمى . (تهز جسد أمها) أمى .. العالم ألى انتى فيه شكله إيه يا أمى .. (تهزها) الناس ألى معاكى جنسهم إيه .. حد منهم بيحبنى .. حد منهم بيحب نفيسة بنتك .. ردى عليه .. جاوبينى .. أنا عمرى ما سألتك فى حاجة .. (تبتسم نفيسة فجأة وكأنها سمعت شيئًا) صحيح .. كل الناس ألى معاكى بيحبونى .. بيحبوا نفيسة .. صحيح يا أمى .. طيب .. خدنى معاكى .. استنىنى .. أنا جاية لك .. أنا جاية لك .

صوت أحمد مازال يتردد فى الظلام .. نفيسة .. نفيسة .. ولكنها لاتسمعه ..

صوت مراد يسمع من أعماق المنور رفوف

رفوف محملة من كل صنف
الأكل حوالينا من كل لون
لكن مش قادرين نطوله
احنا بنغرق .. بنغرق
كل شيء بيغرق
الأكل قدامنا .. ومش حائطوله
الحقونا .. الميه نازله علينا من كل جانب
أحمد
أخويا أحمد
أخويا
أحمد ينطلق كالمجنون يدور حول كل المسالك
الممكنة ثم يرتد في يأس وهو يزأر .
- مش قادر أنزل
مفيش طريق
الميه سدت كل المسالك
صوت مياه وصوت إيد تطبش في المياه
صوت مراد في صيحة أخيرة آتية من المنور تختنق
شيئا فشيئا .
أخويا .. أخويا .. أخويا .
- (ينهار في مكانه وهو يغطي عينيه) بتقول
أخويا ؟؟! قلتها قلتها متأخر .. قلتها بعد

أحمد

فوات الأوان .

رعد وبرق .. ورياح هادرة ..
ريح عنيفة تهب فجأة فتطفئ الشموع .. المسرح
مظلم .. صرخة رعب .. تمر لحظة .. ثم يبدو أحمد
وهو يتجول في غرفة مجاورة حاملا الشمعدان
الوحيد الباقي .. الأولاد ممسكون به وأمهم مرتاعة
متشبثة بكتفيه .. ويبدو أنه قد وجد سلماً وأنه
يصعد .

الدكور يبدأ في الاهتزاز .. زلزال خفيف يشتد
شيئاً فشيئاً .. ريح شديدة تطفئ الشمعدان ويغرق
المسرح في الظلام الدامس .

چيچی - (تصرخ) الأرض بتهتز .. السلم يقع ..
أحمد - إنت فين ؟ .. ياربى (صوت ارتطام أشياء
بعنف)

أحمد - امسكو فى ياولاد .. تعالوا هنا .. هنا أمان ..
اوعوا تتحركوا .. (يسكت صوته فجأة) ..
الأولاد يبكون ويصرخون ..

ممدوح - أبيه أحمد إنت فين ..
إلهام - أبيه أحمد ..
عادل - ماما .. أبيه أحمد .

لحظة صمت .. ظلام تام على المسرح
أصوات ارتطام تختلط بها أصوات أخرى آدمية من نوع
آخر .. تضاء بطاريات كهربائية شديدة في الغرفات
المهدمة .. وتدخل فرقة إنقاذ .. أربعة أفراد ومعهم رئيسهم
يلبسون بدل سموكن وفراك غاية في النظافة .
في المسرح الذى تضيئه البطاريات الشديدة في كل
مكان لا يظهر إلا الأولاد الثلاثة على رف من الأرض غير
منهار ..

لا أحد من الوجوه القديمة ..
كل الموجودين هم أشخاص بلا اسم فرقة الانقاذ ..
وهم يعيدون تركيب الديكور في خفة وسرعة .. بعضهم
يحمل معاول وبعضهم يحمل فرش طلاء .. وبعضهم يحمل
أدوات كهربائية وكابلات وبعضهم يحمل سلالم .. وهم
يعيدون بناء المسرح المتهدم بسرعة وحذق .
صوت الريح في الخارج يهدأ .. والأمطار تنقطع .. ولون
السما يتغير من الحمرة المتوهجة تدريجيا إلى الزرقة الصافية
التي يتدفق منها نور الفجر ..

واحد من فرقة الإنقاذ يحمل النجفة المحطمة ويعيدها
إلى مكانها بالسقف .. ويوصل لها الأسلاك .. ويصلح
العطب في التيار فيعود النور الكهربائي ليغمر المكان ..
والآخر يعيد الصور إلى مكانها .. ويركب الستار ..

والثالث يرفع الدولا ب .. كلهم يلبسون سموكن' وسترات
رسمية .. وملابس وطنية زاهية ملونة من جميع الأمم ..
كانهم سلك دبلوماسى .. حركاتهم وقورة .. وجوهم
صارمة جادة كل شىء يجرى إصلاحه بسرعة ودقة حتى
الكراسى المحطمة يعاد ترميمها .

ملابس الفرقة فى غاية النظافة بالنسبة لأعمال الإصلاح
التي يقومون بها .. وهم يقومون بأعمالهم فى هدوء مريب
بدون كلمة وبدون ابتسامة نراهم يتحببون إلى الأطفال
ويقدمون لهم قطع الحلوى .. لا يظهر أثر لآى واحد من
أبطال المسرحية .. كلهم اختفوا .. لا أثر لأحد ..
الأطفال الثلاثة هم الوحيدون الذين بقوا على قيد
الحياة .. نرى رئيس فرقة الإنقاذ يأخذهم بين ذراعيه ..
يخرج بهم من المسرح وقد أعطانا ظهره .. ومن خلفه
تتحرك بقية الفرقة بعد أن أعادوا المسرح إلى حاله .. نرى
المسرح خاليا لمدة لحظة زمان .. ثم تنزل ستار الختام .

صدر للمؤلف

- ١ - الله والإنسان
- ٢ - أكل عيش
- ٣ - عنبر ٧
- ٤ - شلة الأنس
- ٥ - رائحة الدم
- ٦ - إبليس .
- ٧ - لغز الموت
- ٨ - لغز الحياة
- ٩ - الأحلام
- ١٠ - أينشتين والنسبية
- ١١ - في الحب والحياة
- ١٢ - يوميات نص الليل
- ١٣ - المستحيل
- ١٤ - الأفيون .. (سيناريو)
- ١٥ - العنكبوت
- ١٦ - الخروج من التابوت
- ١٧ - رجل تحت الصفر
- ١٨ - الإسكندر الأكبر
- ١٩ - الزلزال
- ٢٠ - الإنسان والظل
- ٢١ - غوما
- ٢٢ - الشيطان يسكن في بيتنا
- ٢٣ - الغابة
- ٢٤ - مغامرة في الصحراء
- ٢٥ - المدينة (أو حكاية مسافر)
- ٢٦ - اعترفوا لي
- ٢٧ - ٥٥ مشكلة حب
- ٢٨ - اعترافات عشاق
- ٢٩ - القرآن محاولة لفهم عصرى
- ٣٠ - رحلتى من الشك إلى الإيمان
- ٣١ - الطريق إلى الكعبة
- ٣٢ - الله
- ٣٣ - التوراة
- ٣٤ - الشيطان يحكم
- ٣٥ - رأيت الله
- ٣٦ - الروح والجسد
- ٣٧ - حوار مع صديقى الملحد
- ٣٨ - الماركسية والإسلام
- ٣٩ - محمد
- ٤٠ - السر الأعظم
- ٤١ - الطوفان
- ٤٢ - الأفيون .. (رواية)
- ٤٣ - الوجود والعدم
- ٤٤ - من أسرار القرآن

- | | |
|----------------------------|--------------------------------|
| ٤٥- لماذا رفضت الماركسية | ٥٤- من أمريكا إلى الشاطئ الآخر |
| ٤٦- نقطة الغليان | ٥٥- أيها السادة اخلعوا الأقنعة |
| ٤٧- عصر القروء | ٥٦- الإسلام ... ما هو ؟ |
| ٤٨- القرآن كائن حتى | ٥٧- هل هو عصر الجنون ؟ |
| ٤٩- أكذوبة اليسار الإسلامي | ٥٨- وبدأ العد-المتنازلي |
| ٥٠- نار تحت الرماد | ٥٩- حقيقة البهائية |
| ٥١- المسيح الدجال | ٦٠- السؤال الحائر |
| ٥٢- أناشيد الإثم والبراءة | ٦١- سقوط اليسار |
| ٥٣- جهنم الصغرى | |

* مجموعة المؤلفات الكاملة *

- | | |
|---------------------|------------------------|
| قصص مصطفى محمود | صدرت في بيروت عام ١٩٧٢ |
| أروايات مصطفى محمود | صدرت في بيروت عام ١٩٧٢ |
| مسرحيات مصطفى محمود | صدرت في بيروت عام ١٩٧٢ |
| رحلات مصطفى محمود | صدرت في بيروت عام ١٩٧٢ |

حازت رواية « رجل تحت الصفر » على جائزة الدولة لعام ١٩٧٠

رقم الإيداع	١٩٩٧/٥٩٢٥
الترقيم الدولي	ISBN 977-02-5421-5

١/٩٧/٢٠

طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)

رقم التصنيف
٤٩٥٠
تشرين
جانب

هذه المجموعة

تحرص دار المعارف دائماً على تقديم الأعمال
الكاملة لكبار المفكرين والأدباء. والدكتور مصطفى
محمود واحد من هؤلاء الذين أخلصوا للقلم.. فأثرى
ساحة الفكر والعلم.. وطرق أبواباً جديدة لم تفتح من
قبل.. فتنوع إنتاجه بين القصة والرواية والمسرحية
وأدب الرحلات.. إلى جانب تلك المؤلفات التي تحفل
بالنظرات المعاصرة للفكر الديني والمقارنة بالنظرات
العلمية الحديثة.. والتي لا تزال تثير مزيداً من الجدل
المفيد.

وقد امتد تأثير فكر الدكتور مصطفى محمود إلى
القراء العرب من الخليج إلى المحيط كما ترجمت بعض
أعماله إلى اللغات الأجنبية شاهدة بقدرته على العطاء
المتميز المتنوع.



دارالمعارف

٠٤٣٩٥٥/٠١



726
5zi
97